

الجانب الصوفي في سلوك كياهي الحاج شكران مأمون

(دراسة شخصية تحليلية)

بحث مقدّم الى كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I.)



Universitas Islam Negeri
SYARIF HIDAYATULLAH JAKARTA

إعداد الطالب :

فجر إسكاندار لوبيس

رقم القيد: ١١١٩.٦.٠.٠.٠.٠.٤٥

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

٢٠٢٤ م / ١٤٤٥ هـ

الجانب الصوفي في سلوك كياهي الحاج شكران مأمون

(دراسة شخصية تحليلية)

بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I)

إعداد الطالب :

فجر إسكاندار لوبيس

رقم القيد: ١١١٩٠٦٠٠٠٠٠٠٤٥

تحت إشراف :



الدكتور عثمان شهاب

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

٢٠٢٤ م / ١٤٤٥ هـ

AL-JĀNIB AS-SŪFĪ FĪ SULŪKI K.H SYUKRON MA'MUN
(DIRĀSAH SYAKHSIYYAH TAHLĪLIYYAH)

Skripsi

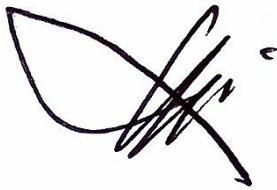
Diajukan kepada Fakultas Dirasat Islamiyah
untuk memenuhi persyaratan memperoleh
Gelar Sarjana Studi Islam (S.S.I)

Diajukan oleh:

Fajar Iskandar Lubis

NIM: 11190600000045

Pembimbing:



Dr. Usman Syihab M.A.

NIP: 196607152006041001

FAKULTAS DIRASAT ISLAMIYAH
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SYARIF HIDAYATULLAH
JAKARTA
2024 M / 1445 H

إقرار بأصالة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

و بعد، فقد أقر الباحث بما يلي:

١. إن هذا البحث جهد للباحث نفسه وليس منقولاً من بحوث أخرى إلا بعض الاقتباسات التي ذكرت مراجعها. والباحث مسؤول عن مضامين هذا البحث وما يحتويه من المعلومات والبيانات.
٢. إن المراجع التي استعملها الباحث في كتابة هذا البحث تم وضعها حسب اللوائح المقررة والقوانين المطلوبة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.
٣. إذا كان في هذا البحث انتحال لأراء الغير دون ذكر مراجع لأصحاب تلك الأراء، فالباحث مستعد لاستلام العقوبات التي قررتها الجامعة بما فيها التنازل عن الدرجة العلمية الممنوحة من قبل الجامعة.

جاكرتا، ١ فبراير ٢٠٢٤ م

الباحث



فجر إسكاندار لوييس

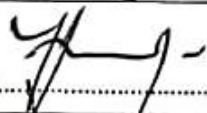
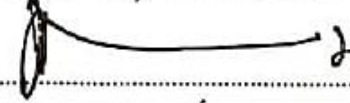
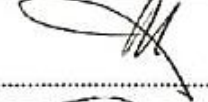
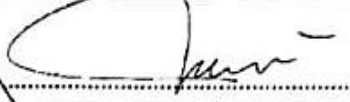
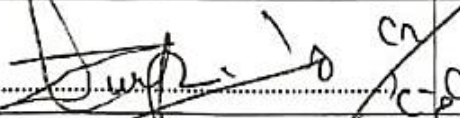
رقم القيد: ٤٥.....٦٠١١١٩

تقرير لجنة المناقشة والحاكم على البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فقد تمت مناقشة هذا البحث وعنوانه: الجانب الصوفي في سلوك كياهي الحاج شكران مأمون (دراسة شخصية تحليلية)، أمام لجنة المناقشة والحاكم على البحث بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الحكومية-جاكرتا، وذلك في يوم الأربعاء تاريخ ٧ من شهر فبراير عام ٢٠٢٤ م / ٢٦ رجب ١٤٤٥ هـ، وقد تم قبوله شرطا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I).

لجنة الحكم والمناقشة

 (.....)	<u>الدكتورة بولي ناسين</u> عميدة الكلية / رئيسة
 (.....)	<u>الدكتور إمام سوجوكو</u> وكيل الكلية لشؤون التعليم / سكرتيرا
 (.....)	<u>الدكتور عثمان شهاب</u> عضوا / مشرفا
 (.....)	<u>الدكتور محمد خير المستغفرين</u> عضوا / مناقشا
 (.....)	<u>داود لينتاج اليمين الماحستر</u> عضوا / مناقشا

ملخص البحث

إسم الباحث : فجر إسكاندار لوبييس

عنوان البحث : الجانب الصوفي في سلوك كياهي الحاج شكران مأمون (دراسة شخصية تحليلية)

يهدف هذا البحث لمعرفة عن سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون حيث يتمثل هذا الجانب في الممارسة الروحية لسمو خلقي للنفس البشرية في حياة بغية الوصول إلى تحقيق الفضائل الإنسانية.

طريقة كتابة هذا البحث هي طريقة البحث الميداني، حيث يحاول الباحث إجراء البحث مباشرة إلى الموقع بهدف الحصول على بيانات دقيقة وشاملة وكاملة للكشف عن الموضوع. مع تقنيات جمع البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام الملاحظة والمقابلات والتوثيق. المصادر الرئيسية في هذا البحث هي روايات من أقرب الناس إلى كياهي الحاج شكران مأمون، ومحاضراته في منابر الدعوة، والأحداث التي مر بها الباحث نفسه عندما كان تلميذه. واختتم هذا البحث بالنتيجة وهي سلوك الصوفي لكياهي الحاج شكران مأمون تسعة، وهي: المقاربة والزهد والإخلاص والتواضع والصبر والتوكل واللطف والمجاهدة وحب الوطن. و هذا السلوك له علاقة لعلاج مشاكل الأمة المعاصرة كالأزمة الأخلاقية والاجتماعية والروحية وحالة الفوضوية والاضطراب والإنشغال بأمور الدنيا، والغلو، ليس إلا نتيجة الفراغ الروحي والاضطراب النفسي.

الكلمات المفتاحية: السلوك، التصوف، كياهي الحاج شكران مأمون، شخصية

ABSTRAK

Nama Peneliti : Fajar Iskandar Lubis
Judul Skripsi : Aspek Tasawuf dalam Perilaku K.H Syukron Ma'mun (Studi Analisis Tokoh)

Penelitian ini bertujuan untuk mempelajari tentang perilaku tasawuf K.H Syukron Ma'mun, sebagaimana aspek ini dicontohkan dalam praktik spiritual dan peninggian moral jiwa manusia dalam kehidupan untuk mencapai derajat tertentu keutamaan manusia.

Metode penulisan penelitian ini adalah metode penelitian lapangan, dimana peneliti berupaya melakukan penelitian langsung ke lokasi dengan tujuan memperoleh data yang akurat, menyeluruh dan lengkap untuk mengungkap topik. Dengan teknik pengumpulan data yang diperoleh menggunakan observasi, wawancara dan dokumentasi. Sumber utama dalam penelitian ini adalah Penuturan dari orang-orang terdekat K.H Syukron ma'mun, ceramahnya di mimbar-mimbar dakwah, dan peristiwa-peristiwa yang peneliti alami sendiri semasa menjadi muridnya.

Penelitian ini menyimpulkan bahwa pada tokoh K.H Syukron Ma'mun terdapat sembilan perilaku sufi, yaitu: *Muqarabah, Zuhud, Ikhlas, Tawadhu, Tawakkal, Sabar, Lembut, Mujahadah, dan Nasionalis*. Dan perilakunya ini relevan untuk menghadapi permasalahan umat masa kini, seperti krisis moral, sosial dan spiritual, kekacauan, sibuk dengan urusan duniawi, dan sikap berlebih-lebihan.

Kata kunci: *Perilaku, Tasawuf, K.H Syukron Ma'mun, Kepribadian*

الشكر والتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله لا نبي بعده، أما بعد.

هذا البحث بموضوع: الجانب الصوفي في سلوك كياهي الحاج شكران مأمون (دراسة شخصية تحليلية). هذا البحث هو ليكمل الشرط للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I) كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

وتقدم الباحث بالشكر الجزيل إلى كل من مساعد في إنجاز وإتمام كتابة هذا البحث، عسى الله عز وجل أن يجزيهم أحسن الجزاء. فكل الشكر والاحترام موجه إلى:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور أسيف سيف الدين جهر رئيس جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا ونوابه الأفاضل، الذين قد أعطوني فرصة ثمينة لطلب العلم في هذه الجامعة.

٢. فضيلة الدكتورة يولي ياسين عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية التي قد أعطتني فرصة ثمينة لطلب العلم في هذه الكلية.

٣. فضيلة الدكتور عثمان شهاب على تفضله بالإشراف على كتابة هذا البحث قد بذل جهده وأعطى وقته لأتمكن إكمال هذا البحث، فجزاه الله تعالى أحسن الجزاء.

٤. فضيلة الأساتيد والأساتيدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا الذين أعطوا العلم وأشرفوا في التعليم والتأديب. وكذلك الموظفون في كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

٥. أمين مكتبة جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، وأمين مكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للحصول على الكتاب والمصادر والمراجع في هذا البحث.

٦. والدي الكريمان حسن بصري لوبيس وحنّة باتوبارا اللذان قاما بتربيتي منذ نعومة أظفاري، وصبرا على تدييري القمي، فجزاهما الله الجنة أمين. وأسرة أخرى اللذان ترسلان الدعاء والإعانة لي، وهما أختي رزقي أماليا لوبيس ورزقا مودّة لوبيس.

٧. وجميع زملائي المحبوبين في كلية الدراسات الإسلامية والعربية الذين شجعوني وساعدوني في أمور دراستي.

وأخيرا عسى الله تعالى أن يسهلهم وأن يوافقهم في جميع أمورهم، أمين .

بارك الله لكم والحمد لله رب العالمين.

محتويات البحث

أ	إقرار بأصالة البحث.....
ب	تقرير لجنة المناقشة والحاكم على البحث.....
ج	ملخص البحث.....
د	ABSTRAK.....
هـ	الشكر والتقدير.....
ز	محتويات البحث.....

الباب الأول

المقدمة

١	أ. خلفية البحث.....
٥	ب. مشكلات البحث.....
٦	ج. أهداف البحث.....
٧	د. أهمية وفوائد البحث.....
٧	هـ. الدراسات السابقة.....
١١	و. منهج البحث.....
١٢	ز. تنظيم البحث.....

الباب الثاني

مفهوم التصوف والسلوك في الإسلام

١٣	الفصل الأول: تعريف التصوف والسلوك.....
١٣	أ. أصل كلمة التصوف.....
١٦	ب. أصل كلمة السلوك.....
١٧	الفصل الثاني: مفهوم التصوف في الإسلام ومراحل وأقسامه.....

- أ. مفهوم التصوف في الإسلام ١٧
- ب. مراحل التصوف ٢٠
١. المرحلة الأولى: (مرحلة القرنين الأول والثاني الهجريين) ٢٠
٢. المرحلة الثانية: (مرحلة القرنين الثالث والرابع الهجريين) ٢٠
٣. المرحلة الثالثة: (مرحلة القرنين السادس والسابع الهجريين) ٢٢
- ج. أقسام التصوف ٢٣
- الفصل الثالث: الصلة بين التصوف والإسلام في إندونيسيا ٢٥
- أ. التصوف والإسلام في إندونيسيا ٢٥
- ب. الأسباب الخارجية لنشأة التصوف في إندونيسيا ٣٠
١. انتشار الصوفية في العالم الإسلامي ٣٠
٢. نشاط الصوفية في نشر عقائدهم ٣١
- ج. الأسباب الداخلية لنشأة التصوف في إندونيسيا ٣٣
١. بقايا آثار الديانات السابقة للإسلام ٣٣
٢. ندرة العلماء ذوي العقيدة الصحيحة ٣٣
٣. حماية السلطة السياسية ودعمها للتصوف ٣٥

الباب الثالث

ترجمة كياهي الحاج شكران مأمون ومميزاتها القيمة

- الفصل الأول: مولده وخلفية تعليمه ٣٧
- أ. مولده ٣٧
- ب. خلفية تعليمه ٣٨
- الفصل الثاني: أنشطته ومؤلفاته وشيوخه ٣٩
- أ. أنشطته ٣٩
- ب. مؤلفاته ٤٤

ج. شيوخه وتلاميذه..... ٤٥

الباب الرابع

سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون

الفصل الأول : سلوك التصوف ونصائح مشهورة كياهي الحاج شكران مأمون..... ٤٩

أ. سلوكه التصوف..... ٤٩

١. مقارنته إلى الله تعالى ٤٩

٢. زهده في الحياة ٥٠

٣. إخلاصه في الدعوة ٥٠

٤. توقيره للعام وتواضعه بين العلماء ٥١

٥. إختياره وتوكله على الله ٥٣

٦. صبره على السخرية ٥٤

٧. لطفه ومراعاته لمشاعر الناس ٥٤

٨. مجاهدته بأشياء مفيدة ٥٦

٩. حبه للوطن ٥٧

ب. نصائح كياهي الحاج شكران مأمون المشهورة..... ٥٨

الفصل الثاني: تحليل عن عناصر سلوك التصوف لكياهي الحاج شكران مأمون

وعلاقة التصوف بالحياة المعاصرة ٥٩

أ. عناصر سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون..... ٥٩

١. التخلي ٥٩

٢. التحلي ٦٠

٣. التجلي ٦٠

ب. علاقة التصوف بالحياة المعاصرة عند كياهي الحاج شكران مأمون ٦١

الباب الخامس

الخاتمة

- أ. نتائج البحث..... ٦٥
- ب. التوصيات والإقتراحات..... ٦٦

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يمكن القول أن الإنسان المعاصر قد تحول في وجهة نظريته عن الحياة، ونمت عنده النزعة المادية والميول الفردية والتي لا تراعى القيم الإسلامية ذات البعد الإنساني في الجوهر والمبدأ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أتهم الكثير مجال التصوف بأنه يهتم بالجانب الأخلاقي والروحي وتربية النفس، دون أن يكون له أي دور وأي صلة بواقع الحياة أو بعبارة أخرى أن التصوف مثالي لا يمكن تطبيقه على أرض الواقع، وأنه غير صالح لتنظيم وإدارة الحياة المعروفة بتلونها وتشابكها، وغير فاعل في المجتمع وغير مشارك في هموم ومشاكل الناس. كما قال بعضهم: "أن التصوف ب لا علاقة بالاسلام مطلقاً" لكن بعض الناس اهتموا بهذا العلم لوجود أهمية لكونه مهما ونافعاً للناس. ولأن الغرض أساس في علم التصوف هو الزهد وتزكية النفس والاتصاف بالأخلاق الكريمة، كما قال ابن القيم: "التصوف زاوية من زوايا السلوك الحقيقي وتزكية النفس وتهذيبها لتستعد سيرها إلى صحبة الرفيق الأعلى ومعية من تحبه، فإن المرء مع من أحب".^٢

والأئمة الأربعة مدحوا وذكروا أهميات هذا العلم في قولهم:

^١ إحسان الهي ظاهر، *التصوف المنشأ والمصادر*، (باكستان: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ط ١، ص. ٤٩.

^٢ ابن القيم، *مدارج السالكين*، (لبنان: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ / ٢٠٠٣م)، ط ٧، ص. ٢١٧.

قال الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (١٥٠-٨٠هـ / ٦٩٩ - ٧٦٧م): "لولا سنتان فهلك نعمان^٣ والمقصود من كلمة سنتان أن الإمام أبو حنيفة قد لقي جعفر الصادق رضي الله عنه وتعلم منه علم التصوف. وقال الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (١٧٩-٩٣هـ / ٧٩٥-٧١١م): "من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق."^٤

وقال الإمام عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى (١٥٠هـ - ٢٠٤هـ):^٥

"فقيها وصوفيا فكن ليس واحدا." وقال الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (١٦٤-٢٤١هـ / ٧٨٠-٨٥٥م) لولده قبل أن يصاحب الصوفية: "يا ولدي عليك بالحديث، وإياك ومجالسة هؤلاء الذين سمو أنفسهم صوفية، فإنهم ربما كان أحدهم جاهلا بأحكام دينه." فلما صحب أبا حمزة البغدادي وعرف أحوال القوم، أصبح يقول لولده "يا ولدي عليك بمجالسة هؤلاء القوم، فإنهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة."^٦

فالأئمة الأربعة حثوا على تعلم التصوف، حتى لا تجف العبادة التي يقوم بها المسلمون من الروح التي تحيي العبادة بحيث لا تتوقف العبادة عن الناحية العملية في

^٣ الألويسي، صبب العذاب على من سب الأصحاب، (الرياض: أضواء السلف، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ص. ٣٠٩.

^٤ زروق الفاسي، قواعد التصوف، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ص. ٢٥.

^٥ محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، د.س.)، ص. ٣٦.

^٦ عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، (سورية: دار العرفان، ٢٠٠٨م)، ص. ٥٦٧.

حركات الجسد ولكنها ستكون مستمرة بالحركة الداخلية التي تذكر الله تعالى دائماً في كل مكان.

التصوف من العلوم الشرعية التي نشأت في المعتقد، وكان أصله من سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: منهج الحق والهداية، وأصله: التكريس للعبادة، والكف عن الله تعالى والابتعاد من جواهر الدنيا، والزهد من حيث قبول المجتمع من حيث المال والقيمة وإقصاء الناس من العزلة للعبادة وكان هذا شائعاً بين الصحابة والسلف، لأن الرغبة في الدنيا نشأت في القرن الثاني وما بعده والناس يميلون إلى عصيان الدنيا، ويختار الذين يأتون للعبادة بأسماء: التصوف والمتصوفية.^٧

أن تعريف التصوف عند ابن خلدون هو معرفة حول رعاية الخلق مع الله في الأعمال الجسدية والعقلية بالوقوف على الأخلاق عند الله في الأعمال العقلية والظهور في الوقت المناسب، وهو يعلم أن التصوف تتم من خلال الصور التي تميز نفسه في نفسه. رغم أن هذا التعريف يقترب من كثير من التعريفات التي ذكرها الصوفيون في كتبهم.^٨

أن مصطلح التصوف معروف بين عامة الناس، وهذا المصطلح موجد للغاية ويرتبط دائماً بالولاية، والزهد وتركية النفس حتى غالبية الناس يعتقدون أنه لا يمكن تحقيق جوهر التقوى دون السير في طريق التصوف يتقوى هذا الرأي من خلال رؤية المظهر الخارجي الذي يظهر دائماً من قبل الأشخاص الذين يدعون أنهم سادة التصوف في شكل ملابس بالية ومهترئة، وسبحة صلاة دائماً في أيديهم وشفاهم تتحرك دائماً لتلاوة الذكر، كان هذا يزيد

^٧ مأمون غريب، أبو حسن الشاذلي حياته تصوفه تلاميذه وأولاده، (القاهرة: دار الغريب، ٢٠٠٠م)، ص. ٣٥.

^٨ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (القاهرة: دار الشعب، ١٩٥٠م)، ص. ٤٣٩.

من اعتقاد الناس العاديون هم الذين وصلوا حقا إلى مستوى ولي (عشيق) الله تعالى، لكن ليس قلة من المجتمع على خطأ في فهم التصوف.

تمر التصوف في الإسلام بمراحل مختلفة، وتحدث فيها ظروف مختلفة، وحسب كل مرحلة، وبحسب الظروف التي تمر فيها، تؤخذ مفاهيم كثيرة، وبالتالي فإن التعريفات كثيرة، ويمكن لكل تعريف أن يشير إلى بعض جوانبه دون الآخر، ولكن هناك أساس واحد في التصوف لا خلاف عليه، وهو أنه أخلاقيات مستمدة من الإسلام.^٩ ولعل هذا هو ما أشار إليه ابن القيم قائلا: "واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم على أن التصوف هو الخلق"، وعبر عنه الکتاني بقوله التصوف هو خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الصفاء.^{١٠}

ويجب أن تتم رعاية العدد الكبير من المسلمين المشتتين في هذا العالم بأخلاق القرآن والإيمان به حتى تتحقق أخلاق الكريمة ليترسخ فيه أن تعلم الأدب أهم من تعلم العلم، ها هو رأي عند كياهي الحاج شكران مأمون أحد الداعية من علماء إندونيسيا. وقد ورد في القرآن الكريم الآيات التي تحتوي على مكارم الأخلاق، قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا).^{١١}

^٩ أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، *مدخل إلى التصوف الإسلامي*، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٧٩م)، ص. ١١.

^{١٠} *موجز دائرة المعارف الإسلامية*، مصطفى عبد الرزاق تعليق على مادة تصوف، (د.م: مركز الشارقة للإبداء الفكري، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، ط ١، ج ١، ص. ٣٦٥.

^{١١} سورة الأحزاب (٣٣): ٢١.

وقد رَوَّج كياهي الحاج شكران مأمون العلوم الدينية الإسلامية بدعوته في أنماط فكرية مختلفة بحرية الفكر في مجال الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية. وينبغي علينا بالافتداء من حيث سلوكه وفكرته.

بناء على الجهود التي بذلها كياهي الحاج شكران مأمون، كانت الأسباب مهمة في اختيار موضوع هذا البحث مما يلي:

١. إن علم التصوف والسلوك يحتاج دائما إلى دراسة مستمرة لارتباطه بحياة الناس، وأن كياهي الحاج شكران مأمون مرشد عالم لديه رؤية ورسالة وتوجه في مجال العلوم الإسلامية عامة وعلم التصوف خاصة.

٢. إنه صورة لا يقتصر على وجود التعبير أو الخطاب فحسب، وإنما نظرا من خلال بذل أفعاله الحقيقية التي صدرت من قلب طاهر وروح سالم. وأصبحت كل تحركاته محط اهتمام الجمهور العام.

ومع ذلك ليست من أمر غريب أن تكون شخصية كياهي الحاج شكران مأمون مكتوبة بسبب سلوكه المتأثر للحياة الدينية والاجتماعية على الناس عامة. من أجل ذلك اختار الباحث هذا الموضوع: الجانب الصوفي في سلوك كياهي الحاج شكران مأمون.

ب. مشكلات البحث

ومشكلات البحث قدمها الباحث في النقاط التالية:

١. تشخيص مشكلات البحث

بناء على خلفية البحث فمشكلات البحث كثيرة منها عن مفهوم التصوف وعن كيفية تصرف الصوفيين وعن كياهي الحاج شكران مأمون وكيفية تصرفه الصوفية والحاح التصوف في الحياة.

٢. تحديد مشكلات البحث

ولأن موضوع البحث واسع كما أن مشكلات البحث كثيرة كانت تحديد مشكلات البحث في الأمور التالية:

(١) عن شخصية كياهي الحاج شكران مأمون

(٢) وكيفية سلوك التصوف لكياهي الحاج شكران مأمون

(٣) وعلاقة سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون بحياة اليوم.

٣. تقرير مشكلات البحث

وضع الباحث تلك مشكلات البحث المحددة في صيغة الأسئلة التالية:

(١) من هو كياهي الحاج شكران مأمون؟

(٢) كيف سلوك التصوف لكياهي الحاج شكران مأمون؟

(٣) ما علاقة سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون بحياتنا اليوم؟

ج. أهداف البحث

من خلال عدة مشكلات البحث المذكور، يمكن ملاحظة أهداف البحث كما يلي:

١. لمعرفة على شخصية كياهي الحاج شكران مأمون

٢. لمعرفة على سلوك الصوفية كياهي الحاج شكران مأمون

٣. لمعرفة مدى ارتباط سلوك الصوفية كياهي الحاج شكران مأمون بالحياة المعاصرة.

د. أهمية وفوائد البحث

أهمية البحث وفوائدها هي التالية:

١. يفيد البحث المعرفة للباحث والقراء حول علم التصوف
٢. يفيد البحث المساهمة البسيطة للمجتمع حول كيفية التصرف الصوفية في الحياة
٣. يفيد البحث المساهمة المعرفة في مجال الدراسات الإسلامية والمعلم الدينية الإسلامية لممارسة السلوكيات الصوفية في الحياة.

هـ. الدراسات السابقة

البحث عن الصوفية ليس بالأمر الأول ولا بالشيء الجديد. لدعم خطة البحث التي سيجريها الباحث، قام الباحث بتضمين العديد من نتائج البحث التي لها علاقة بخطة البحث التي سيجريها الباحث. فيما يلي بعض نتائج الدراسات السابقة التي استخدمت كبحث. هذا هو:

١. البحث الذي أجرته باهردي بعنوان فكرة التصوف عند الشيخ هاشم أشعري في كتاب رسالة جميعة المقاصد.^{١٢} توضح المناقشة كيفية التقرب إلى الله عن طريق قراءة الأذكار والأدعية الواردة في القرآن الكريم والإمتثال لأوامر الله والإجتنا نواهيه باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

^{١٢} باهردي، "فكرة التصوف عند الشيخ هاشم أشعري في كتاب رسالة جميعة المقاصد"، رسالة الدرجة الجامعية الأولى، غير منشورة، كلية أصول الدين جامعة شريف هداية الله، ١٧٠٢م، ص. ٥٤.

وجه الوفاق والخلاف:

هذا البحث يشابه ما قدّمه الباحث في البحث عن مسألة سلوك التصوف للتقرب إلى الله. ويخالفه في تركّزه في كيفية سلوك التصوف عند حضرة الشيخ هاشم أشعري الذي بيّنه في كتابه رسالة جميعة المقاصد من خلال قراءات وممارسات معينة وترك النفس مع ما يجلب الشهوة للنجاة من الهلاك.

٢. البحث الذي أجرته وحي هداية بعنوان *التصوف الأخلاقي عند الإمام الغزالي في كتابه كيمياء السعادة*،^{١٣} وهي رسالة الماجستير في كلية أصول الدين في جامعة شريف هداية الله الحكومية جاكرتا. توضح المناقشة أن التصوف من علوم الشرعية التي يركز على الأخلاق الكريمة للحصول السعادة الحقيقية ومعرفة الله وأن الإمام الغزالي تجنب التصوف الفلسفي لأنه غير مناسب في نشر التصوف وتطويرها إلى الناس، الذي ممن سيؤدي ذلك تأثيره سلبي على علوم الشرعية.

وجه الوفاق والخلاف:

هذا البحث يشابه ما قدّمه الباحث في البحث عن مفهوم التصوف الأخلاقي. ويخالفه في تركّزه عن شرح المقامات، كالتوبة، والورع، والزهد، والفقر والرضا، وتفصيل بعض الأحوال كالمحبة والشوق والأنس والهيبة والحياء ومجاهدة النفس من خلال اتباع المرشد الكامل.

^{١٣} وحي هداية، "التصوف الأخلاقي عند الإمام الغزالي في كتابه كيمياء السعادة"، رسالة الماجستير، غير منشورة، كلية أصول الدين جامعة شريف هداية الله، ٢٠١٧م، ص. ١٤٩.

٣. البحث الذي أجرته سليمة بن حسن بعنوان *التصوف في المغرب الأوسط زمن الموحدين أبي مدين شعيب*.^{١٤} هذا المبحث يعد سبب انتشار التصوف في المغرب إلى النهضة المالكية في القيروان منذ القرن الثالث هجري خاصة بعد انتشار أفكار أبي حامد الغزالي، إضافة إلى التواصل بالمشرق عن طريق الرحلات العلمية والحج ومساهمة الدولة الموحدية في ذلك ويُعد أبو مدين شعيب من أبرز مشايخ الصوفية في المغرب الأوسط، وهو أول من نقل الطريقة القادرية إلى بلاد المغرب.

وجه الوفاق والخلاف:

هذا البحث يشابه ما قدّمه الباحث في البحث عن إنتشار علم التصوف في بلد معين. ويخالفه في تركّزه عن أسباب وكيفية دخول التصوف فيها ومن أبرز الصوفيين ساهم بها.

٤. البحث الذي أجرته علي معصار بعنوان *التصوف: التاريخ والمذهب وجوهر تعاليمه*.^{١٥} يشرح هذا المقال عن التصوف، مع التركيز على تاريخ تطورها، والمدارس الفكرية المختلفة، وبعض تعاليمها الأساسية. وكان التصوف ثلاث مدارس فكرية رئيسية مع أنصاره المخلصين. تتفق جميع المذاهب على أن جوهر التصوف هو تزكية النفس.

^{١٤} سليمة بن حسن، *التصوف في المغرب الأوسط زمن الموحدين أبي مدين شعيب*، مجلة الإحياء، العدد ٣١، السنة اثنا وعشرين، فبراير ٢٠٢٢م، ص. ٧٦٧-٧٨٠.

^{١٥} علي معصار، *التصوف: التاريخ والمذهب وجوهر تعاليمه*، مجلة الأعراف، العدد ١، السنة اثنا عشر، يونيو ٢٠١٥م، ص. ٩٨-١١٤.

وجه الوفاق والخلاف:

هذا البحث يشابه ما قدّمه الباحث في البحث عن تقسيم المراحل التصوف إلى خمس فترات، هي: التكوين، والتطور، والترسيخ، والفلسفة، والتطهير. وأن التصوف يقدّم بطريقة سهلة وهي شائعة في الحياة اليومية. ويخالفه في البحث عن نظرة أن التصوف يقدّم بطريقة صعبة ولفئات قليلة من الناس.

٥. البحث الذي أجرتهما حسن الخاتمة بعنوان *أفكار كياهي الحاج شكران مأمون ونشاطاته الدعوية*.^٦ توضح المناقشة رأي كياهي الحاج شكران مأمون أن فكر الدعوة هو إيصال الرسائل والدعوات والتذكر للتمكن من تقدير وممارسة الرسائل الإسلامية التي هي الإطار الأساسي للدعوة الإسلامية.

وجه الوفاق والخلاف:

هذا البحث يشابه ما قدّمه الباحث في البحث عن شخصية كياهي الحاج شكران مأمون كموضوع البحث. ويخالفه في البحث عن أنشطة ومساهمات كياهي الحاج شكران مأمون في مجال الدعوة. ومن طريقته في الدعوة ثلاثة: الدعوة باللسان وبالحوال وبالتدبير.

وبناء على مراجعة الأدبيات أعلاه، يخلص الباحث إلى أنه في هذه المناقشة لم يقدّم أحد بإجراء بحث حسب عنوان الباحث. لكن هناك أبحاث وثيقة الصلة بالباحثين، وتتعلق

^٦ حسن الخاتمة، *“أفكار كياهي الحاج شكران مأمون ونشاطاته الدعوية”*، رسالة الدرجة الجامعية الأولى، غير منشورة، كلية الدعوة جامعة شريف هداية الله، ٢٠٠٨م، ص. ٥٨.

بمناقشة الصوفية، أما المميز هنا فهو الاستعانة بدراسات الشخصية لكياهي الحاج شكران مأمون، وهو وجيه في الدين والدولة.

و. منهج البحث

هذا البحث يبحث عن الجانب الصوفي في سلوك كياهي الحاج شكران مأمون. الأسلوب في هذه الكتابة كيفي مع نهج ظاهري، وهو نوع من البحث الكيفي الذي يبحث ويسمع تفسيرات أقرب وأكثر تفصيلاً وفهمًا فرديًا لتجارهم فيما يتعلق بممارسة الصوفية كياهي الحاج شكران مأمون. وبعد أن يقوم الباحث بتحليل المشكلة الرئيسية في هذه الكتابة، سوف يفهم ظاهرة ما يعاني منه موضوع البحث.

وطريقة كتابة هذا البحث هي طريقة البحث الميداني، حيث يحاول الباحث إجراء البحث مباشرة إلى الموقع بهدف الحصول على بيانات دقيقة وشاملة وكاملة للكشف عن الموضوع. مع تقنيات جمع البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام الملاحظة والمقابلات والتوثيق. المصادر الرئيسية في هذا البحث هي روايات من أقرب الناس إلى كياهي الحاج شكران مأمون، والبحوث، والأحداث التي مر بها المؤلف نفسه عندما كان تلميذه.

بالنسبة لكتابة هذا البحث، يتبع الباحث التوجيهات الصادرة عن جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا بعنوان دليل كتابة البحوث العلمية باللغة العربية (الرسالة الجامعية الأولى والماجستير) لكلية الدراسات الإسلامية والعربية .

ز. تنظيم البحث

حتى يتم إجراء هذا البحث وفقاً لاتجاهه والغرض منه، ترتيب تسلسلات منطقية

منظمة على خمسة أبواب:

الباب الأول: المقدمة التي تحتوي على خلفية البحث وتشخيص المشكلات وتحديدها

وتقريرها وتحتوي على أهداف البحث وأهميته وفوائده ومنهجه والدراسات

السابقة حول الموضوع وتنظيم البحث.

الباب الثاني: يحتوي على تعريف التصوف والسلوك، ومفهوم التصوف في الإسلام

ومراحل وأقسامه، والصلة بين التصوف والإسلام في إندونيسيا.

الباب الثالث: ترجمة كياهي الحاج شكران مأمون ومميزتها القيمة وتحتوي على مولده

وخلفية تعليمه وأنشطته ومؤلفاته وشيوخه وتلاميذه.

الباب الرابع: سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون وتحتوي على سلوكه وفكرة

التصوف عنه، ونصائحه المشهورة وعناصر سلوكه التصوف ثم تكتشف

علاقة سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون بحياتنا اليوم.

الباب الخامس: الخاتمة، تتكون من نتائج البحث والإقتراحات والمراجع.

الباب الثاني

مفهوم التصوف والسلوك في الإسلام

ويشتمل هذا الباب علي ثلاثة فصول، والفصل الأول يبحث عن تعريف التصوف والسلوك، والفصل الثاني عن مفهوم التصوف في الإسلام ومراحله وأقسامه، والفصل الثالث عن الصلّة بين التصوف و الإسلام في إندونيسيا.

الفصل الأول: تعريف التصوف والسلوك

أ. أصل كلمة التصوف

اختلف الباحثون في أصل كلمة التصوف، ذهب بعضهم إلى أن التصوف مشتق من الصوف وبعضهم من الصفاء وآخرون من الصف أو نسبوه إلى الصفة أو أنه مشتق من كلمة سوفيا اليونانية أو غير ذلك.

وقد اختلف في اشتقاق كلمة صوفي، وقد قيل: الظاهر من هذا الاسم أنه لقب لا يثبت من جهة الاشتقاق أو القياس العربي، وقيل: هو مشتق من الصفاء، وإلى هذا يشير أبو الفتح البستي بقوله: "تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقة من الصوف ولست أنحل هذا الاسم غير فتى ما في فصوصي حتى لقب الصوفي.^{١٧} وقيل أيضا أن التصوف مشتق من كلمة الصف، وكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله تعالى، وتسابقهم في سائر الطاعات.^{١٨}

^{١٧} أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، *مدخل إلى التصوف الإسلامي*، ص. ٢١.

^{١٨} عبد القادر عيسى، *حقائق عن التصوف*، ص. ٢١.

فمن قال إن اسم الصوفي حديث استنتج أنه لم يكن من الألقاب التي كانت تمنح للصحابة في عهد النبي. ولم يميزوهم على غيرهم إلا صحبة الرسول. وكذلك لم يكن مميزا في عهد التابعين، لأن التحول إلى الدين والزهد في هذين الجيلين كان شائعا بين المسلمين، فلا داعي لاسم خاص، ولكن عندما انتشرت الرغبة في الدنيا وأصبح الناس أكثر استمتاعا بالحياة، ظهرت الحاجة إلى وجود خاصية تميز بعض الأشخاص المهتمين بأمر الدين. واشتدت هذه الحاجة عندما ظهرت المذاهب الإسلامية وادعى أصحاب كل طائفة أنها على حق، وأن من بينهم عبدة ونسك هناك ظهر هذا الاسم، واستخدمه من كانوا يتعبدون بمفردهم، واشتهر هذا الاسم.^{١٩}

وهناك من قال إنه أخذ من الصفة تشبيها بأهل الصفة من المهاجرين والأنصار الذين كانوا يسكنون في صفة بناها لهم الرسول صلى الله عليه وسلم في خلف مسجد المدينة المنورة للذكر والعبادة، وكانوا فقط منعهم من الغزوة والقتال أو الجهاد في سبيل الله. لا شك أن الحياة التعبدية الخالصة لأهل الصفة كانت خير مثال للتصوف من بعدهم. وهناك من قال إنها مأخوذة من الصفاء، أي طهارة قلب الصوفي، وطهارة مظهره وداخله، لمخالفته الأوامر ربه.^{٢٠}

^{١٩} أبو العلا عفيفي، *التصوف الثورة الروحية في الإسلام*، (بيروت: دار الشعب للطباعة والنشر، ١٩٦٣ م)، ص. ٢٨.

^{٢٠} صلاح مفيد العقي، *الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها*، (باريس: دار البراق، ٢٠٠٢ م)، ص. ٣٤.

وهناك من يذهب ليقول إنه من الصوف، لأن الناس فضلوا لبسهم لارتباطهم بحياة الزهد التي عليهم، وأخذوا من ملابسهم، على عكس الجماهير في ما يقبلون ارتداء الملابس الفاخرة.^{٢١}

وهناك أيضا من يقول إن أصل الكلمة مرتبط بالصوفة، وهم غرب ما قبل الإسلام كانوا بالقرب من مكة وكانوا يجتهدون في خدمة الكعبة وعبادتها.^{٢٢} وهناك من قال إن الصوفي من بقايا الفلسفة اليونانية، وهذا رأي أبي الريحان البيروني. ومنهم الإغريق القدماء من رأى الوجود الحقيقي للسبب الأول، إلا أنه استغنى عن نفسه فيه وحاجة الآخرين إليه، وأن ما ينقصه غير صحيح، ووجوده مثل الخيال غير صحيح، والحقيقة هي الأولى فقط. يدعى الفيلسوف "بيلاسوفا". أي عاشق الحكمة، وعندما ذهب بعض الناس في الإسلام إلى شخص قريب من رأيهم أطلقوا عليه اسمهم، ومنهم من لم يعرف العنوان، فنسبهم إلى "صفة" وأنهم كانوا أصحابها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم حدث خطأ في النطق، فتغير إلى صوف الماعز.^{٢٣}

في وسط هذه الأقوال المختلفة، يعتقد معظم العلماء أن أقرب تعبير إلى الحقيقة هو إسناد كلمة "صوفي" إلى الصوف، وفقا لحياتهم الزهدية المعروفة، واتفاقهم من ناحية أخرى مع القاعدة من النسب اللغوي. فصوفي نسبة إلى الصوف. وأن كلمة "تصوف" تعني ليس الصوف أو اتباع شعار الصوفية. على هذا اتفق غالبية الباحثين القدامى والجدد بالإجماع

^{٢١} محمد مصطفى حلمي، *الحياة الروحية في الإسلام*، (مصر: مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٠م)، ص ١٠١.

^{٢٢} صلاح مفيد العقبى، *الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها*، ص ٣٥.

^{٢٣} أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، *في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة*، (باريس: المكتبة الأهلية، ١٩٥٨م)، ص ٢٥.

مدعومين باللغة والعادات. يمكن القول إن فلاناً كان يرتدي ثوباً من الصوف أو عباءة أو قماشاً خيشاً أو شعرًا أو درعًا ، بمعنى أنه كان زاهدًا أو سلك طريق الصوفية.^{٢٤}

ب. أصل كلمة السلوك

السلوك لغة هو مصدر سلك يقال: سلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً، وسلكه غيره. والسلوك اصطلاحاً: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه، يقال: فلان حسن السلوك أو سيئ السلوك. فالسلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته)، وهو في غالبته سلوك متعلم (مكتسب)، يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب. وإنه كلما أتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفياً ومقبولاً، كلما كان هذا التعلم إيجابياً، وتكراره المستمر حيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى "عادة سلوكية" تؤدي غرضها بيسر وسهولة وتلقائية. وعلم السلوك عند القدماء: هو معرفة النفس مالها وما عليها من الوجدانيات، ويسمى بعلم الأخلاق وعلم التصوف ويُنظر إلى السلوك أيضاً على أنه كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر. يقول الإمام الغزالي رحمه الله في بيان معنى السلوك والتصوف، اعلم: أن السلوك هو تهذيب الأخلاق والأعمال والمعارف. وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن، والعباد في جميع ذلك مشغول عن ربه إلا أنه مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول.^{٢٥}

^{٢٤} أبو العلا عفيفي، *التصوف الثورة الروحية في الإسلام*، ص. ٣٤.

^{٢٥} أبي حامد الغزالي، *روضة الطالبين وعمدة السالكين*، (بيروت: دار النهضة الحديثة، د.س)، ص. ٢٣.

كما يعرف السلوك الإنساني بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة.^{٢٦} ويعرفه آخريين هو الطريق التي توصل الى الله تعالى هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى مع قطع المنازل والترقي في المقامات.

الفصل الثاني: مفهوم التصوف في الإسلام ومراحله وأقسامه

أ. مفهوم التصوف في الإسلام

التصوف من العلوم الإسلامية، وهو في الحقيقة روح الإسلام وجوهره، لأنه ينقي القلب ويطهر رجاساته من غير الله، وصدق العبودية له، وتحرير الجسد، وترك الدنيا، التخلي عن ملذاته والتوقير والصمت والتأمل. فأصول التصوف هو أكل الشرع واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسنه. ومن لم يحفظ القرآن وكتب الأحاديث فلا يمكن تقليده في هذا الأمر، لأن علمنا ملتزم بالكتاب والسنة. الصوفية علم تعرف به حالة الروح بالحمد والاستهزاء، وكيفية تطهيرها من لومها، وإحسانها عند الثناء، وكيفية التصرف والسير إلى الله تعالى.^{٢٧}

تمر الصوفية في الإسلام بمراحل مختلفة، وتحدث فيها ظروف مختلفة، وبحسب كل مرحلة، وبحسب الظروف التي تمر فيها، تؤخذ مفاهيم كثيرة وبالتالي فإن التعريفات كثيرة، ويمكن أن يشير كل تعريف تعريف إلى بعضها من جوانب دون الآخر. لكن في التصوف أصل واحد لا خلاف عليه، وهو أنه أخلاق مستمدة من الإسلام.^{٢٨}

^{٢٦} الجرجاني، *التعريفات*، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م)، ص. ١٨٣.

^{٢٧} محمد أمين الكردي، *تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب*، (مصر: مكتبة دار احيا الكتب العربية، ١٣٧٢هـ)، ص. ٤٠٦.

^{٢٨} أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، *مدخل إلى التصوف الإسلامي*، ص. ١١.

يقوم التصوف على الأخلاق. الإلتزام بالأداب في العقيدة والسلوك والقيام بما تقتضيه الشريعة. إذا كان الإسلام بمعتقداته وعبادته ومعاملاته، فالأخلاق هو أساس الخير للصلحاء والمجتمعات الصالحات. لأن كل ما يأتي به الإسلام مبني على الأخلاق. جميع العبادات والمعاملات تهدف إلى تمتع المؤمن بالأخلاق الفاضلة. تنهى الصلاة في الإسلام عن الفاحشة والشر، والصوم يغرس في الإيمان الصبر على الحرمان وابتعد عن الرفاهية ويزيدها في قيمة الزهد والبساطة والزكاة تطهر الروح وتطهر القلب، كقول الله تعالى: { حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِمَا وَصَلَّ عَلَيْنِهِمْ }^{٢٩} فجوهر الإسلام هو الأخلاق.^{٣٠}

و الحج في الإسلام عبادة تهدف إلى تحسين الأخلاق أيضا، فالحج في جوهره تقرب إلى الله، وعبودية تماما له، والاهتمام بالمساواة بين البشر، حيث يقف الحجاب أمام الخالق في وضع حد. إنه لا يفرق بين فرد وآخر، وفيه من المعاني الأخلاقية. ومعاملات الاسلام أيضا لا بد لها من قواعد أخلاقية معينة يلتزمها المسلم مع من يتعامل معه من افراد مجتمعه فلا استغلال ولا احتكار، ولا غش الم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم:^{٣١}

"حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فإذا هو مغشوش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس منا من غش."^{٣٢}

^{٢٩} سورة التوبة (٩): ١٠٣.

^{٣٠} مأمون غريب، أبو الحسن الشاذلي حياته تصوفه تلاميذه وأولاده، ص. ٣٦.

^{٣١} أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، ص. ١٤.

^{٣٢} الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، كتاب التجارات، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م)، ج ١، ص. ٧٤٩، رقم ٢٢٢٤.

و من هذا يتبين أن التصوف في الإسلام، يختص بجانب الأخلاق والسلوك، وهو روح الإسلام. وقد ورد في القرآن الكريم الآيات التي تحتوي على مكارم الأخلاق، مثل الزهد والصبر والتوكل والرضا والمحبة واليقين والتقوى ونحو ذلك، الذي يكلف كل مسلم بإكمال إيمانه، وقد بين القرآن الكريم: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا }.^{٣٣}

من الشرح المذكورة أعلاه، يمكن الإستنتاج أن مفهوم التصرف جزء الشريعة الإسلامية التي تحتوي على طريقة لتحقيق التقارب بين العباد والله، وكذلك للوصول إلى الحقيقة والمعنى الأساسي للدين. وتصنف التصوف بالشريعة لأنها من أركان الشريعة الإسلامية الثلاثة وهي الإسلام (الفقه) والإيمان (التوحيد) والإحسان (التصوف). ولما كان الفقه مرتبطاً بتعاليم الشريعة الإسلامية وعلم التوحيد بالإيمان، فإن التصوف اهتم للوصول إلى مقام الإحسان، مقام التربية والسلوك، مقام تربية النفس والقلب وتطهيرهما من الرذائل وتحليتهما بالفضائل، وهو الركن الثالث من أركان الدين الإسلامي الكامل بعد ركنين من أركان الإسلام والعقيدة.^{٣٤} يقال إنه طريقة، لأن في التصوف كيفية، إما بتحسين الأخلاق (جسدياً وباطنياً)، والجهاد، والمحبة، باتباع كل ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم، وتنقية الروح، وغير ذلك. الطرق وفقاً لقدرات الفرد وميوله على التوالي.

^{٣٣} سورة الأحزاب (٣٣) : ٢١.

^{٣٤} عبد السلام العمراني الخالدي، الأقطار المشرقة لأهل الشريعة والطريقة والحقيقة، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٩م)، ص. ٥٠.

ب. مراحل التصوف

لا شك أن التصوف الإسلامي قد مر بعدة أدوار ومراحل تاريخية، وقد تميز كل دور بخصائص مميزة، ولمع فيها العديد من الشخصيات التي كان لها تأثير كبير في بيئتها المعاصرة وفي العصور اللاحقة، والواقع أن التجارب الروحية والنفسية التي مر بها المتصوفة المسلمون لا تقتصر فيها على كونها تجارب شخصية أو فردية. وإنما تمتد بعضها ليصبح تجارب إنسانية بالغة العمق.^{٣٥}

١. المرحلة الأولى: (مرحلة القرنين الأول والثاني الهجريين)

مرحلة الزهد نشأت تحت تأثير عوامل إسلامية صرفة وكان سبب نشأته سببان: السبب الأول: تعاليم الإسلام، التي منبعها القرآن والسنة والتي تدعو إلى الزهد والتبتل والعبادة وقيام الليل. والسبب الثاني اتساع الرقعة الإسلامية، وما نتج عنها من حياة البذخ والترف التي صاحبت الفتوحات الإسلامية، وإطلاعهم على حضارات وثقافات الشعوب الأخرى، فأثار ذلك حفيظة مجموعة من المسلمين فاعتزلوا حياة البذخ والترف، والحياة السياسية وإراقة الدماء كمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومقتل عدد من الصحابة، جعل بعضاً من المسلمين يعتزلون الحياة تعففاً منهم، والاتجاه إلى القرآن والسنة، فظهر الزهد، ويعد الحسن البصري مثلاً لهذه الحركة.

٢. المرحلة الثانية: (مرحلة القرنين الثالث والرابع الهجريين)

^{٣٥} حامد طاهر، الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا، (القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٩١م)، ص. ٢٧.

تطور الزهد لم يعد فردياً بل أصبح حركة منتظمة يطلق عليها التصوف، وأخذ الصوفية يتحدثون في مواضيع جديدة كالسلوك والمقامات والأحوال والمعرفة ومناهجها والتوحيد والفناء، وهناك نوعان من التصوف في هذين القرنين أحدهما: سني، يتقيد بالكتاب والسنة ويعتمد عليهما باعتبارهما مصدرين من مصادر التصوف، وابتعد هذا النوع من التصوف عن الشطحات الصوفية والكرامات الخارقة، وهذا هو التصوف المقبول. والثاني فلسفي، يمتزج فيه الذوق بالنظر العقلي، ينطلق هذا النوع من الفناء، إلى مرحلة الاتحاد والحلول، وهذا النوع مرفوض وفي هذا القرن وما بعده تولدت بعض الأبحاث الصوفية، وظهرت تعاليم القوم ونظرياتهم التي تواضعوا عليها، وأخذت هذا الأبحاث تنمو وتزايد كلما تقادم العهد عليها، وبمقدار ما اقتبسها القوم من المحيط العلمي الذي يعيشون فيه تطورت هذه الأبحاث والنظريات، ولقد استفاد المتصوفة من الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء، ما كان له الأثر الأكبر في هذا التطور الصوفي، غير أنهم أخذوا من الفلسفة بحظ وافر، بل كونوا فلسفة خاصة بهم، حتى أصبحنا نرى بينهم رجالاً أشبه بالفلاسفة منهم بالمتصوفة، وأصبحنا نرى بعضهم يدين بمسائل فلسفية لا تتفق ومبادئ الشريعة، مما أثار عليهم جمهور أهل السنة، وجعلهم يحاربون التصوف الفلسفي، ويؤيدون التصوف الذي يدور حول الزهد، والتقشف وتربية النفس وإصلاحها.^{٣٦}

لقد تعرض بعض المتصوفة (الحلاج) إلى الاضطهاد من قبل الفقهاء والمتشددين وظهر الخلاف على حقيقته حوالي منتصف القرن ٣ هـ / ٩ م بين فقهاء البصرة والكوفة

^{٣٦} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠م)، ط ٧، ص. ٢٥٠-٢٥١.

ومتصوفتهما، ثم تلتها سلسلة من الاضطهادات في مصر والشام والعراق انتهت بمأساة
الحلاج^{٣٧} بتعذيبه ومقتله.

وفي القرن الخامس الهجري: استمر التصوف السني المعتدل ويمثله أبو حامد الغزالي،
حيث حاول إرجاع التصوف إلى مسلكه الصحيح وإلى مصدره الإسلامي السني المعتدل
"وإذا كانت محاولة القشيري ترمي إلى إعادة العقيدة الإسلامية إلى التصوف، فإن
محاولة الغزالي ترمي إلى إدخال التصوف في طلب الإسلام السني، وقد أصبح كتابه
إحياء علوم الدين مصدراً للتصوف السني من غير جدال،" فتصوف الغزالي مثال
للتصوف الإسلامي المعتدل المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أبرز كتبه
في التصوف إحياء علوم الدين والمنقذ من الضلال.

٣. المرحلة الثالثة: (مرحلة القرنين السادس والسابع الهجريين)

تتميز بظهور التصوف الفلسفي، نظراً لتأثيره بالمؤثرات الخارجية كالفلسفة اليونانية،
والفارسية والهندية والمسيحية واليهودية، ويبدو تأثير الفلسفة اليونانية على
التصوف الإسلامي من خلال الأفلاطونية المحدثة وتأثيره على المذهب الإشراقي، ويعد
السهروودي. مثلاً لهذا المذهب "على الرغم من اختلاف الأسلوب والتعبيرات، يلاحظ
الباحث أن مذهب السهروردي لا يخرج عن كونه نسيجاً محكماً على منوال مدرسة
ابن سينا الإشرافية المتأثرة بالأفلاطونية المحدثة."^{٣٨}

وتأثيرها أيضاً يظهر واضحاً على محي الدين ابن عربي القائل بوحدة الوجود، وابن
سبعين ونظريته في الوحدة المطلقة وغيرهما "وذلك كوسيلة حاولوا بها الجمع

^{٣٧} محمد بن الطيب، *إسلام المتصوفة*، (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٧م)، ط ١، ص. ٣٨.

^{٣٨} محمد غلاب، *التصوف المقارن*، (القاهرة: مكتبة نهضة مصر و مطبعتها، د.س)، ص. ١١٣.

والتوفيق بين نصوص الشرع المنزل والأنظار الفلسفية استمدوها من دوائر الفكر الأجنبي، ذلك إن التفسير المؤلف المعتمد على المأثور مما يتسع المجال فيه.^{٣٩} بعد هذه المرحلة أصيب التصوف بنوع من التدهور، فلم يُضف جديد بعد القرن السابع الهجري، إلا مجرد شروح وترديد لمن سبقهم من المتصوفة الأقدمين، وربما يرجع السبب في ذلك لما تعرض له الصوفية من اضطهاد، لا شك أن التصوف الإسلامي في مراحل تطوره المختلفة من تأثر مصادر إسلامية داخلية ومصادر خارجية، وسوف نعرض لهذه المصادر وأثرها على التصوف الإسلامي.

ج. أقسام التصوف

لقد قسم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله التصوف إلى قسمين: وكل قسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام، حيث جعل القسم الأول منها بالنظر إلى جهة العمل ثلاثة أقسام، وبالنظر إلى جهة الإعتقاد ثلاثة أخرى.

فالثلاثة الأولى منها كما يلي:^{٤٠}

١. صوفية الحقائق:

التصف عندهم عبارة عن حقائق وأحوال وحدود وسيرة، ومن لوازم التصوف عندهم صفاء الباطن والظاهر، وصفاء الباطن بالبعد عن الأمراض القلبية، كالبعوض والحقد والحسد وصفاء الظاهر بكثرة العبادات والنوافل والبعد عن الملهيات والشهوات.

^{٣٩} عرفان عبد الحميد فتاح، *نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها*، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣ م)، ص.

.٧٧

^{٤٠} ابن تيمية، *الصوفية والفقراء*، (القاهرة: دار المدني، د.س.)، ص. ٢٤-٢٥.

٢. صوفية الأرزاق:

هم الذين تركوا السعي على الرزق وكسب المعاش واكتفوا بما وجود به الناس عليهم من الصدقات، وعليهم توقف الأوقاف الخيرية، وتبني لهم التكايا، وبعضهم يعزف عن الزواج، وهم حريصون على الزهد والعبادة وتظهر عليهم الذلة والمسكنة بخلاف أرباب صوفية الحقائق الذين يكسبون أرزاقهم بالعمل والسعي وراء الرزق.

٣. صوفية الرسم:

وهم قوم اقتصروا على الإنتساب إلى الصوفية، وتزيوا بزي الصوفية، وحرصوا على لبس المرقعات، وهم لا يلتزمون بطريقة صوفية ولا يتباعون شيوخهم، ولا يحرصون على العبادات ولا يزهدون في الدنيا كسابقهم.^{٤١}

وأما بالنظر إلى جهة الاعتقاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام أيضا:

١. السلفية:

وهم الزهاد الذين آمنوا بما آمن به السلف وساروا على نهجهم. حيث قال عنهم ابن تيمية رحمه الله: والثابت الصحيح عن أكابر المشايخ يوافق ما كان عليه السلف وقد نقل عن كثير منهم بالأسانيد المتصلة ما يدل على تمسكهم بالكتاب والسنة وعقيدة السلف وهم أمثال الجنيد بن محمد والفضيل بن عياض وسهل بن عبد الله التستري وأبو سليمان الداراني وغيرهم كثير.

٢. الأشعرية:

^{٤١} علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، ص. ٤٨٤.

ويقصد بهم الذين سلكوا طريق أبي الحسن الأشعري من مشايخ الصوفية القائلين بأن الله يتكلم بلا حرف و لا صوت والذين يؤولون الصفات الخبرية، مع أن بعضاً من مشايخ الصوفية كانوا ينكرون على من اتبع طريقة الكلاّبية والأشاعرة، حيث نقل عن القشيري قوله: فإن هؤلاء المشايخ مثل أبي العباس القصاب له من التصانيف المشهورة في السنة ومخالفة طريقة الكلاّبية والأشعرية ما ليس هذا موضعه، وكذلك سائر شيوخ المسلمين من المتقدمين والمتأخرين، الذين لهم لسان صدق في الأمة.^{٤٢}

٣. الحلولية والإتحادية:

و هم الذين يقولون بالحلولية والإتحادية بحيث تكون أحد الذاتين وعاءً للأخري، وحقيقة مذهبهم أن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى، وليس وجودها غيره، و لا شيء سواه، و يقصدون أن الأول هو وجود الحق "الحال" والثاني وجود المخلوق "المحل". وأمثال هؤلاء محيي الدين بن عربي، والحلاج، وابن سبعين.^{٤٣}

الفصل الثالث: الصلّة بين التصوف والإسلام في إندونيسيا

أ. التصوف والإسلام في إندونيسيا

مما لا جدال فيه بين الدارسين والباحثين أن دخول الإسلام إلى الأرض جاوة (jawa) في الأدبيات العربية، و الدراسات الاستشراقية أيضاً، قبل منتصف القرن العشرين الميلادي على الإقليم المعروف الآن بجنوب شرق آسيا و الذي يضمّ إندونيسيا، ماليزيا وسنغافورة، بروناي، الفلبين، تايلاندي، و ما إلى ذلك) و اتشاره فيها، أو بأحرى "إسلامياتها"، قد تمت

^{٤٢} ابن تيمية، *الإستقامة*، ج ١، ص. ٨٢-٨٨.

^{٤٣} علوي بن عبد القادر السقاف، *موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام*، ص. ٣٨٥.

بطريقة سليمة خلافاً لكثير من مناطق العالم الإسلامي، وخلافاً كذلك لدخول و انتشار المسيحية إلى المنطقة حيث كان يعتمد أساساً على العملية العسكرية الاستعمارية.

كانت هذه العملية السلمية في الإسلامية بفضل جهود مشتركة مترامية الأطراف بين التجار والرحالين والملاحين المسلمين من العرب وغيرهم بشكل عام، والدعاة الذين قصدوا المنطقة من أجل الدعوة بشكل خاص. فكان من بين هؤلاء من جاء من خلفية صوفية على اختلاف طرقها واتجاهاتها المتنوعة. بل أكد بعض الباحثين والدارسين المحليين أن الحظ الأوفر من هذه العملية كان راجعاً إلى جهود هؤلاء الصوفيين المخلصين، وذلك استناداً إلى مصادر الأدبية و الوثائق التاريخية الجاوية و نظراً إلى واقع سيادة اللون الصوفي في الإسلام في هذه المنطقة.^{٤٤}

كما تناولت بالتحليل والنقاش تطور الحركة التصوف وديناميتها في إندونيسيا قديماً وحديثاً. فعند التحليل الأخير، لم تتفرد صوفية هذه المنطقة عن أخواتها السابقة و المعاصرة في مناطق العالم العربي والإسلامي بشكل عام من حيث التعاليم و الأفكار التي ليست متنوعة فحسب، بل متباينة و متعارضة أيضاً. فقديماً ظهرت الوجودية في مملكة ديماك (Demak) الإسلامية في جزيرة جاوة (Jawa) في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي عند الصوفي الجاوي المشهور بالشيخ ستي جينار (Siti Jenar) بتعليمه عقيدة "وحدة العبد مع الله" (Manunggaling Kawulo Gusti)، كما ظهرت هذه الفكرة كذلك في مملكة آتشيه (Aceh) الإسلامية في سومطرة (Sumatra) في نفس القرن تقريباً عند الصوفي المعروف باسم حمزة فنصوري (Hamzah Fansuri). وعلى الرغم من أن هذه الفكرة كانت ولا تزال فكرة شاذة على

^{٤٤} أنيس مالك طه، *التصوف في إندونيسيا*، (د.م: مركز الميسبار للدراسات و البحوث، ٢٠١٣م)، ص. ٤.

هامش الفكر الصوفي المعتدل السائد في المنطقة، فهناك بعض المفكرين الإندونيسيين المتحمسين الذين يحاولون إحياءها من جديد منذ مطلع القرن الحادي والعشرين الراهن، مما يزيد موضوع التصوف في إندونيسيا استحقاقاً أكثر للدراسة و التحليل.^{٤٥}

إن الخطاب عن دخول التصوف إلى إندونيسيا لا يمكن فصله عن دخول الإسلام ذاته إلى هذه المنطقة على ما أفادت الدراسات والبحوث عن هذا الموضوع. فهناك تداخل كبير ومعقد بينهما بشكل يكاد يستحيل القطع على أيهما أقدم من الآخر، و ذلك لغياب دليل صريح وسند تاريخي صحيح على نحو ما حدث غالباً في تاريخ دخول الإسلام إلى أطراف العالم الإسلامي بشكل عام، فالروايات الموجودة الواردة في كتابين أدبيين محليين أولاهما بعنوان قصص ملوك الباساي (Hikayat Raja-Raja Pasai)، والثاني بعنوان تاريخ الملايو (Sejarah Melayu)، والتي تناقلها أهل المنطقة قبلهما و بعدهما، إنما هي عبارة عن القصص الشعبية التي قد اختلطت إلى حد كبير بالأساطير.^{٤٦} و تلافياً لهذا الفراغ العلمي كان من المتوقع جداً أن تظهر في الساحة في مثل هذا الوضع أفكار و رأى و أطروحات هي في الحقيقة لا تعدو أكثر من نظريات.

وعلى الرغم من القصور الذي تعاني منه هذه النظريات والانتقادات التي تتوجه إليها،^{٤٧} يظل الاعتماد عليها أمراً سائغاً له مبروراته العلمية و الأكاديمية. فكان من بين هذه النظريات ما يذهب إليه الباحثين الأجانب بأن الإسلام دخل إلى أرض جاوة أرخبيل نوسانتارا (Nusantara) مع الدعاة الصوفيين، فانتشر فيها بصورة مكثفة و كاسحة و بسرعة بارقة بفضل جهودهم المضنية في الدعوة إلى هذا الدين الجديد، لما لها من الأساليب، على حد تعبير

^{٤٥} أنيس مالك طه، *التصوف في إندونيسيا*، ص. ٣-٤.

^{٤٦} تون سري لانج، *تاريخ الملايو*، (كوالا لمبور: فجار باكتي، ١٩٨٧ م)، ص. ٣٨.

^{٤٧} أزيو ماردي عزرا، *إتصالات بين علماء الشرق الأوسط*، (جاكرتا: كانجانا، ٢٠٠٤ م)، ص. ٢-١٩.

أنطوني جزنز، تتميز بهدؤ و سلم و استعدادات كثير منهم للتعاطف والتكيف والانصهار مع العادات والتقاليد المحلية قبل الإسلام. و قد أكد جونز نظريته هذه مجددا إثر ظهور الانتقادات الموجهة إليها قائلًا:

كان في اجتهادي إعطاء الأولوية للحركة الصوفية في الأسلمة الخطأ، ولكن لم يكن خطأ كلياً. إذا كان التعميم بأن جزر الهند أصبحت إسلامية بسبب الجاذبية الروحية لدى الصوفية، هو واسع جداً، فليس من الخطأ باضرورة أن نقول أن العديد، إن لم يكن الغالبية العظمى من العلماء الذين لعبوا دوراً في إنشاء التجمعات المسلمة في جنوب شرق آسيا كانت لديهم الانتماءات الصوفية. و على نفس المنوال، فمن المؤكد أنها مفرطة في تبسيط في الكلام بأن الإسلام قد تم تقديمها إلى جزر الهند من قبل التجار دون الى العلماء (الصوفيين).^{٤٨}

وقد مال إلى هذه النظرية كثير من الباحثين الإندونيسيين المتأخرين، وفي مقدمتهم أزيو ماردي عزرا (Azyumardi Azra)، ومؤكدين أن هذه النظرية هي الوحيدة التي يمكن أن تقدم تفسيراً لواقع سيادة اللون الصوفي للإسلام في هذه المنطقة.^{٤٩} ولكن يبقى هناك سؤال أساسي هام يتعلق بالتاريخ لا جواب له حتى الآن باتفاق بين الفريقين المؤيدين والمعارضين، وهو متى و على يد أي صوفي كان ذلك الدخول على وجه التحديد، نظر إلى أن الدلالة و الشواهد الأثرية تدل واضحة على أن الإسلام قد دخل في هذه المنطقة قبل ظهور الحركات و الطرق الصوفية في العالم الإسلامي؟ خاصة و أن أصحاب هذه النظرية إنما خلصوا إلى تلك النتيجة بناء على شيوع الصوفية في الأماكن المختلفة من المنطقة في العصور التي شاهدهت

^{٤٨} جون أنتوني، *الإسلام في جنوب شرق آسيا*، (كيوتو: سوتيهيست آسيا ستوديس، ١٩٩٣م)، ص. ٥٧.

^{٤٩} أزيو ماردي عزرا، *إتصالات بين علماء الشرق الأوسط*، ص. ١٤.

انتشار الطرق الصوفية في العالم الإسلامي بشكل عام منذ القرن السادس الهجري أو الثاني عشر الميلادي.^{٥٠}

وبدون الدخول في الجدل حول هذا الموضوع، فالظاهر هو احتمال دخول التصوف مع دخول الإسلام في أرض جاوة (Jawa) أو نوسانتارا (Nusantara)، وذلك في بداية القرون الأولى للهجرة. على يد الدعاة المسلمين العربي في مفهومه عن التصوف هو الجانب السلوكي الأخلاقي للإسلام، أو "مقام الإحسان"، و على ما تقرر عند العلماء التصوف السوني. ويبدو هذه الذي يقصده جونز، رائد هذه النظرية، حيث يقول: لا ينبغي أن يعنى بالصوفية بأنها منفصلة أو متميزة عن جسد الفقه الواسع حيث كانت تكملها و تنموا بجانبه انبثاقا من المصادر الأولية، القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة، على الرغم من أن دار الإسلام قد انقسمت منذ فترة طويلة في التقرير موقفها من التقليد الصوفي الصوفية لابن العربي. فكان شيوخ الصوفية لا يفهم بالضرورة أنهم كأفراد أو جماعة من فصلين عن العلماء.^{٥١}

أما التصوف في المفهوم المعروف بطرقه المختلفة فقد تأكد عند الباحثين و المؤرخين اتفاقا ان التصوف و الطرق الصوفية قد تم العثور على تواجدها و نشاطها بشكل ملحوظ في بعض المنطقة، خاصة في شمال سومطرة و شمال جاوة، في أواخر قرن السادس عشر الميلادي و أوائل القرن السابع عشر الميلادي، و ذلك بناء على مؤلفات أدبية من الرسائل وأشعار صوفية الاتجاه باللغة الجاوية و الملايوية بدأت تظهر خلال هذا التاريخ. و من هذه المؤلفات التي تظل أكثر وضوحاً على وجود الطرق الصوفية خلال هذه الفترة ما جاء في بعض أشعار

^{٥٠} فرحان ضيفور جهري، "الصوفية في إندونيسيا"، رسالة الماجستير، غير منشورة، كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٧م، ص. ٤٤.

^{٥١} فرحان ضيفور جهري، "الصوفية في إندونيسيا"، ص. ٤٥.

حمزة فنصوري ١٦٠٠ م، حيث ذكر فيه اسم مؤسس الطريقة القادرية.^{٥٢} وأما قبله فظل احتمال ظهور التصوف في هذه المنطقة أمراً وارداً، كما سبق التعرض له، ولكن بدون دليل ثابت قوي.

ب. الأسباب الخارجية لنشأة التصوف في إندونيسيا

١. انتشار الصوفية في العالم الإسلامي:

إن ظهور التصوف الذي كان لأول مرة في البصرة تبين أنه ليس متوقفاً فيها ومتحمداً، بل أخذ ينتشر ويتوسع، ونال قبولاً كبيراً من المسلمين في أقطار أخرى قريبة من البصرة، ثم الأبعد فالأبعد إلى أن أصبح عقيدة عامة وديناً عاماً لجمع من المسلمين وخصوصاً في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر.^{٥٣}

ثم إن تلك الأفكار الصوفية المحادثة في الملة على حد تعبير ابن خلدون،^{٥٤} بجانب أنها لقيت قبولاً في البلاد الإسلامية وراحت فهي في نفس الوقت تأثرت بأفكار أخرى بعيدة عن الإسلام وضممتها إلى حضانتها، فإذا هي عبارة عن مجموعة الأفكار المختلفة كالفكر الهندي والفارسي والنصراني واليوناني وغير ذلك.^{٥٥}

وهكذا تطور التصوف إلى أن أصبح نظاماً خاصاً له أصوله، وليس مجرد الزهد أو الانقطاع إلى العبادة. وكما نعلم أنه أخيراً تمثل في مظهر الطرق الصوفية المتعددة البالغ

^{٥٢} محمد نقيب العتاس، *التصوف عند حمزة فنصوري*، (كوالا لمبور: يونيفرسيتي ماليزيا برسس، ١٩٧٠م)، ص. ٢٤.

^{٥٣} عبد الرحمن عبد الخالق، *الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة*، (قاهرة: دار الحرمين، ١٩٩٣م)، ط ٤، ص. ١٦.

^{٥٤} عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، (بيروت: دار العودة، ١٩٨٨م)، ص. ٣٧٠.

^{٥٥} محمد مصطفى حلمي، *الحياة الروحية في الإسلام*، (دم: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٥م)، ص. ٣١.

عددها عشرات بل ربما مئات. ثم تسربت هذه الطرق الصوفية إلى أماكن أوسع، وانتشرت شيئاً فشيئاً إلى أن عمّت معظم بلاد العالم الإسلامي إن لم أقل جميعها. وبهذا أن انتشار التصوف في العالم الإسلامي سبباً من الأسباب التي أدت إلى نشوء التصوف في إندونيسيا بالظروف الداخلية التي تحدد بالمجتمع الإندونيسي في ذلك الوقت

٢. نشاط الصوفية في نشر عقائدهم:

إن الصراع بين الفقهاء والمتصوفة، إن صح التعبير، هو صراع قديم قدم ظهور الصوفية. إذ لا بد من وجود هؤلاء العلماء المخلصين المتمسكين بالكتاب والسنة القائمين بالصد عن التيارات المتطوية والتزعجات المنحرفة عن سواء السبيل الذي كان عليه إمامنا وقدوتنا رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، قال الله تبارك وتعالى أمراً نبيه المصطفى ﷺ بأن يقول المقولة الواضحة: قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني.^{٥٦} وذلك أيضاً مصداق قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم. حتى يأتي أمر الله وهم كذلك".^{٥٧}

نعم لا بد من وجود هؤلاء العلماء العاملين بعلمهم، لكن يبدو أن الصوفية بقيت موجودة بشكل واسع، و لم تكن محسومة إلى يومنا هذا. والدراسة عن تطور الصوفية من مرحلة إلى أخرى ترينا أنها لها نشاط قوي واسع، كما أننا نرى ظهور شخصيات صوفية بارزة في كل زمان، قاموا بمواصلة بث ونشر عقائدهم. ومن باب التمثيل، لا الحصر، ظهر في نهاية القرن الثالث الهجري، القرن المبكر، لكنه القرن الذي يعتقد أن التصوف قد بلغ فيه غايته

^{٥٦} سورة يوسف (١٢): ١٠٨.

^{٥٧} مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإمامة، باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩١م)، ج ١، ص. ١٥٢٣، رقم ١٩٢٠.

وذروته من حيث العقيدة والتشريع،^{٥٨} ظهر فيه أبو يزيد البسطامي، وذو النون المصري، و
الحلاج، وغيرهم.

وفي القرن الرابع أبو بكر الشبلي، و أبو عبد الله بن خفيف، وغيرهما. وفي القرن
الخامس ظهر أبو حامد الغزالي، و في القرن السادس ظهر ابن عربي. وهكذا جاء في كل زمان
من يكون ناصراً لتلك الأفكار الدخيلة على الإسلام. وأخيراً عم الخطب وطم في القرون المتأخرة
التاسع والعاشر والحادي عشر إذ ظهرت آلاف الطرق الصوفية وانتشرت الصوفية في الأمة،^{٥٩}
وهذه القرون التي انتشر فيها التصوف هي القرون التي انتشر فيها الإسلام في إندونيسيا كما
تقدم ذكر ذلك.

ويبدو أن التصوف وصل إلى إندونيسيا في تلك الأزمنة نتيجة نشاطهم الكثيف. وتمثل
هذا النشاط في ذهاب رجالهم إلى هناك أو تمركزهم في الحرمين والتقوا بالتالي بالحجاج من
بلاد الإسلام، أو في حركة التأليف، وبالتالي وصلت كتبهم تلك البقاع، وهنا يجدر الالتفات مرة
أخرى إلى ما كتبه الباحثون عن الإسلام في إندونيسيا، وهو أنهم أكدوا بأن الدعاة الذين جاءوا
إلى هناك في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين معظمهم من الهند والفرس بجانب
العرب،^{٦٠} فذلك يقوي الظن بأن الإسلام الذي وصل إلى هناك في ذلك الوقت، أي بعد سقوط
بغداد على أيدي المغول عام ٦٥٦ هـ، هو الإسلام المتأثر بالتصوف.^{٦١} هذه لمحة يسيرة عن
نشاط الصوفية في نشر عقائدهم، النشاط الذي تبين لنا أنه له آثار كبيرة في الأمة الإسلامية.

^{٥٨} عبد الرحمن عبد الخالق، *الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة*، ص. ٥٠.

^{٥٩} عبد الرحمن عبد الخالق، *الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة*، ص. ٥٢.

^{٦٠} حامكا، *تطور التصوف وتنقيته*، (جاكرتا: بوستاكا بانجماس، ١٩٩٣م)، ص. ٢١٣.

^{٦١} نور خالص مجيد، *"التصوف كجوهر التنوع"*، مجلة *بسنترين*، المجلد ٢، العدد ٣، ١٩٨٥م، ص. ٤.

ج. الأسباب الداخلية لنشأة التصوف في إندونيسيا

بجانب تلك الأسباب الخارجية السالفة الذكر هناك أمور محلية جعلت الصوفية

مقبولة ورائجة في تلك البقاع، وهذه أعتبرها من الأسباب الداخلية، وهي كالآتي:

١. بقايا آثار الديانات السابقة للإسلام:

وعندما دخل معظم الشعب الإندونيسي في دين الله أفواجا، فإنهم دخلوا فيه وتركوا الديانة القديمة لكن مازالت العادات والعقائد الماضية كآثار لتلك الديانات باقية في حياتهم خصوصا عند الجاويين. وبالأخص جاوا الوسطى وجاوا الشرقية لأن مركز الهندوكية والبوذية كان في هذه المنطقة، ولا تزال معابدها موجودة ومحمية إلى اليوم، "فهم قبلوا الإسلام بدون أن ينبذوا العقائد والعادات القديمة، وهي في الحقيقة العقائد الباطنية المأخوذة من الهندوكية والبوذية، ويبدو أن من نتيجة دخول الإسلام هناك بالسلام أن أصبح الإسلام نفسه مهتما غير واضح^{٦٢} ومن تلك العقائد طبعا ما يناسب عقائد الصوفية، وبالتالي سهل قبول الصوفية للتوافق بينهما في بعض تلك العقائد.

٢. ندرة العلماء ذوي العقيدة الصحيحة:

كما تقدم في المبحث الماضي، أن الذي وصل إلى إندونيسيا في قرون انتشار الإسلام فيها هو الفكر المتأثر بالتصوف. والذي يؤيد ذلك، أن أوضاع العالم الإسلامي حينئذ وبالأخص بعد سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ، هي الأوضاع التي عمته الأفكار الصوفية، حتى قال الدكتور همكا من واقع تبلور الأحوال الصوفية في تلك الفترة قال: "إن الإسلام الذي وصل إلى إندونيسيا

^{٦٢} حامكا، *تطور التصوف في إندونيسيا*، (جاكرتا: بولان بنتانج، ١٩٩٠م)، ص. ١٦.

في فترة كثافة انتشار الإسلام هناك هو نفس الإسلام الموجود في جميع بلاد الإسلام، وهو الإسلام المتأثر بالتصوف الذي انحرف كثيرا من المبدأ الصحيح^{٦٣}. قال هذا في معرض نفيه الرأي القائل بأن الإسلام الذي وصل إلى إندونيسيا يختلف عن الإسلام الموجود في سائر بلاد الإسلام.

ولما وصلت هذه الأفكار إلى إندونيسيا لم يكن هناك من يقوم بحماية المجتمع من تلك الصبغة الصوفية، أو ندر من قام بذلك من باب القول بالأحوط لأن أهل السنة موجودون. وإذا كان أهل السنة موجودين، وهذا مما لا شك فيه، فإن ابن بطوطة شاهد وقابل المسلمين السنين هناك في رحلته المشهورة،^{٦٤} أن أهل السنة هاك ما كانوا يردون الطرق الصوفية، اللهم إلا من اعترف علنيا بعقيدة وحدة الوجود. ومهم بعد هذا، إلى ذكر الدعاة التسعة هنا، فإنهم كالقدوة للمسلمين هناك خصوصا في جاوا، لأنهم الدعاة الأوائل الذين عرفوا الناس الإسلام. والشيء الذي مهم ذكره عنهم هنا، هو أن الناس كادوا يتفقون على أنهم سنيون، أي علماء السنة، وبالتالي من الأوائل الذين نشروا عقيدة أهل السنة والجماعة.

لكن أن معني كونهم علماء السنة أو أهل السنّة عند هؤلاء الناس إنما يدل على أمرين كبيرين، هما أولا أنهم ليسوا من الشيعة، وثانيا أنهم حاربوا الصوفية الوجودية التي ظهرت هناك مبكرة، حتى قاموا بإعدام الشيخ سیتی جنار كما سبق. أما كونهم صوفيين يعتمدون على أحد المذاهب الأربعة فلا يعتبر هذا، عند هؤلاء الناس، خروجاً عن السنة، أو انحرافاً عن سواء السبيل، وعلى هذا أثنوا عليهم بدون ملاحظة.

^{٦٣} حامكا، *تطور التصوف وتنقيته*، ص. ٢٢٦.

^{٦٤} علي المنصور الكتاني، *تحقيق الكتاب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظرة في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م)، ط ١، ص. ٧٠٥.

قال محمد ضياء شهاب وعبد الله بن نوح: "وقد فهمنا من تعاليمهم أنهم علماء شافعيون سنيون أصلاً وعقيدة"^{٦٥} ويقول الباحث ويجي ساكسونو عن هذه النقطة: "بالاستمداد كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي قصد هؤلاء الأولياء التسعة إلى إحياء العلوم الدينية التي كادت تموت في نوسانتارا."^{٦٦}

٣. حماية السلطة السياسية ودعمها للتصوف:

هذا السبب الثالث، ربما يكون بمثابة تكثيف تطور الصوفية وميل الناس إليها، وهو الدعم من قبل السلطات الموجودة هناك. فإن من التتبع لتاريخ إسلام الممالك الإندونيسية، الهندوكية، والبوذية، تبين أن تلك الممالك قبلت الإسلام بعد أن تلون الإسلام بالتصوف بما فيه من طرقه الصوفية وعقيدة وحدة الوجود، بل وبلغ الأمر إلى أن اتخذ ملوكها مستشارين من الصوفية.^{٦٧} فالتصوف إذا قريب من السلطات، والسلطات قريبة من التصوف، منذ عهد بعيد.

وبغض النظر عن دافع قبولها للتصوف فإن مثل هذا الواقع بدون أدنى مزية له أثره البالغ في تطور الصوفية هناك. فالسلطة بدل أن تقضي على الصوفية اتخذتها شرعية سياسية لمملكتها وملكها.

وقد حاول البعض أن يفهم ذلك بعد أن استفهم، فوجد أن السبب في ذلك أن تلك السلطات ترجو من الصوفية الأشياء الخارقة للعادة والكرامات ونحو ذلك لإدامتها، وهذا

^{٦٥} محمد ضياء الشهاب و عبد الله نوح، الإمام المهاجر، (جدة: دار الشروق، ١٩٨٠م)، ص. ٧٤.

^{٦٦} ويجي ساكسونو، أسلمة بأرض جاوة، (باندونغ: ميزان، ١٩٩٥م)، ص. ١٩٦.

^{٦٧} مارتن فان برينسين، "الطريقة والسياسة: ممارسة للدنيا أو الآخرة؟"، مجلة بيستنترين، المجلد ٩، العدد ١، ١٩٩٢م، ص. ٨.

شيء لا يستغرب منه، فإن الممالك الإندونيسية كانت تحب وتحترم الأشياء الوراثية الشاذة والطلاسم التي يُعتقد أن فيها القوى الغيبية الخارجة عن المؤلف.

وهذا التوافق بين السلطة والتصوف ظاهرة مستمرة إلى اليوم، إلى عصر الجمهورية، قد يكون لِنفس الدافع وقد يكون لدافع آخر مثل الرغبة في الحصول على الأصوات الكبيرة في الإنتخابات العامة، فإن جماعات الصوفية الآن تمثل الطائفة الكبيرة من الشعب، وبالتالي فإن الدعم لها يعطي المكسب المرجو عند التصويت، أو لِنالكما الدافعين معاً.

الباب الثالث

ترجمة كياهي الحاج شكران مأمون ومميزاتها القيمة

ويشتمل هذا الباب علي فصلين، والفصل الأول يبحث عن مولده وخلفية تعليمه، والفصل الثاني عن أنشطته ومؤلفاته وشيوخه وتلاميذه.

الفصل الأول: مولده وخلفية تعليمه

يطلق لفظ "كياهي" على من يعلم أن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء وهو ينظر الأمة بعين الرحمة.^{٦٨} ومن رأي آخر، وهو أنّ لفظ "كياهي" لقب يطلقه المجتمع على شخص خبير في مجال العلوم الدينية الإسلامية، وكان يرأس معهد التربية الإسلامية ويقوم بتدريس الكتب الإسلامية لطلابه فيها.^{٦٩} وهذا هو الذي قصد الباحث هنا، وله مرادف في اللغة العربية وهو الشيخ الذي من حيث الإصطلاح أن الشيخ هو من بلغ رتبة الفضل.

أ. مولده

ولد كياهي الحاج شكران مأمون في مادورا (Madura) جزيرة بجاوة الشرقية في ٢١ من ديسمبر ١٩٤١. كان اسم والده كياهي الحاج مأمون نواوي وقد توفي وكان عمره ٦٣ سنة. ووالدته اسمها مستوره وقد توفيت في ٨٧ سنة. زوجته عفيفة بنت كياهي الحاج نور سالم. و هي متخرجة من معهد شريف هداية الله العالي الإسلامي الحكمي، وما زالت تدرّس في مجالس التعليم.

^{٦٨} حمدا رشيد، *إرشاد العلماء: للأمرء والأمة*، (جاكرتا: بوستاكا بيتا، ٢٠٠٧م)، ص. ١٨.

^{٦٩} زمخشري ظفير، *تقاليد معهد التربية الإسلامية: دراسة نظرية الحياة لكياهي*، (جاكرتا: لب إس، ١٩٨٢م)، ص. ٥٥.

كما هو معروف، يتأثر تطور شخصية الطفل بمعاملة الأسرة اليه. تتشكل شخصية الإنسان في وقت مبكر، وفي هذه الحالة يكون دور الأسرة مؤثراً للغاية. لأن كل فرد من أفراد الأسرة لديه عملية التنشئة الاجتماعية لتكون قادرة على فهم وتقدير الثقافة السائدة.^{٧٠} منذ دور الطفولة كان كياهي الحاج شكران مأمون في بيئة تعليمية دينية قوية، من جده وأبيه وعائلته الممتدة، كلهم كانوا من المبلغين ولديهم نفس الوظيفة الجانبية وهي التجارة. بصرف النظر عن كون أمهارة البيت، وأنها أيضاً معلمة القرآن وتدرّس العلوم من الفقه وغير ذلك.^{٧١}

ب. خلفية تعليمه

كان كياهي الحاج شكران مأمون في صغره تعلّم في المدرسة الإبتدائية لمدة ٦ سنوات. بعد عودته إلى المنزل من مدرسة الشعب في الساعة ٢ بعد الظهر، واصل دراسته في مدرسة مفتاح العلوم. وبعد انتهى كياهي الحاج شكران مأمون من دراسته فيها، طُلب منه أن يصبح مدرساً في مدرسة ابتدائية، ولم يستجب هذا الطلب لأنه أراد أن يواصل دراسته في معهد سيداكري باسوروان (Sidogiri Pasuruan)، لذلك لم يقم بتنفيذ هذا الأمر. بعد أن يدرس في سيداكري (Sidogiri)، واصل رحلته الدراسية في معهد دار السلام كونتور (Gontor) بمدينة فونوروكو (Ponorogo) لمدة ٦ سنوات تقريباً. وهناك درس كياهي الحاج شكران مأمون التربية الدينية في منطقتي ثانوية و عالية وأكمل دراسته في معهد كونتور (Gontor) بتخرجه من كلية المعلمين في عام ١٩٦٦ تقريباً. ثم واصل دراسته في جامعة معهد دار السلام غونتور التعليمي،

^{٧٠} موجيانو وآخرون، *دور الأسرة في زيادة الموارد البشرية*، (جوكجاكرتا: دبرتمنت بنديديكان دان كيبيديان، ١٩٩٦م)، ص. ٥.

^{٧١} دار الرحمن، "صورة جانبية مدير لمعهد دارالرحمن الإسلامي"، تاريخ تصفح المقالة ٣١ أغسطس ٢٠٢٣م:

<https://daarulrahman3.ponpes.id/profilpengasuh/>

والذي يُعرف الآن باسم جامعة دار السلام للدراسات الإسلامية، كان كياهي الحاج شكران مأمون من أوائل البكالوريا في الكلية. وحصل على شهادة B.A.C.^{٧٢}

الفصل الثاني: أنشطته ومؤلفاته وشيوخه

أ. أنشطته

١. في مجال التربية:

أخذ يدرّس كياهي الحاج شكران مأمون في مجلس التعليم للمجتمع حول سينايان (Senayan). في البداية، تلاميذه في ذلك المجلس ينحصر على الهرمين، الذين كان عددهم لا يبلغ ٢٠ شخصا. وهو لم يزل يدرّس ولو مع قلة تلاميذه.^{٧٣}

وبعد مرور الأيام، جاء الطلاب الكثيرون من المناطق المختلفة رغبة للدراسة بين يدي كياهي الحاج شكران مأمون. وقد جاء بعضهم من خارج منطقة جاكرتا. وقد تزايد تلاميذه والأماكن لم تكن كافية لعقد التعليم. والحاج نائد بن عبد الرحمن طلب من كياهي الحاج شكران مأمون أن يبني مدرسة تعليمية، وهذا أول خطوة يخطوها في بناء معهد دار الرحمن.

بدأت مدرسة الرحمن تعليمها في جراج للسيارات كمكان الدراسة، بينما كان طلابها يعيشون في منازل مستأجرة. وبعد رؤية عدد الطلاب المتزايد، أحسن كياهي الحاج شكران مأمون وأصدقائه بالإحتياج في بناء معهد التربية الإسلامية.^{٧٤}

^{٧٢} دار الرحمن، "صورة جانبية مدير لمعهد دارالرحمن الإسلامي".

^{٧٣} مقابلة شخصية مع خير الألوان وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في "معهد دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{٧٤} مقابلة شخصية مع شهاب الدين القرطي وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في "معهد دار الرحمن"، ديبوك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

على وجه التحديد في ١١ يناير ١٩٧٥ أصبح تاريخا هائلا لمعهد التربية الإسلامية دار الرحمن، لأنه تم افتتاحه رسميا ومدير هذا المعهد يعني كياهي الحاج شكران مأمون، ويبلغ عدد طلابها حوالي ٤٠ طالبا وطالبة. عاما بعد عام، استمر الطلاب في التكاثر فاستمر بناء غرفة الدراسة والمساجد وغيرها.^{٧٥} مع جميع المباني، تم بناؤها عمدا بالبناء الخرساني وثلاثة طوابق بالنظر إلى مساحة الأرض المحدودة للغاية ولتسهيل الجيل القادم.

كان كياهي الحاج شكران مأمون يذكّر طلابه دائما أن الحصول على الشهادة ليس غرضا أساسيا من الدراسة في هذا المعهد. وكان معهد التربية الإسلامية دار الرحمن تمنهج بمنهج نظام المعهد العصري بنسبة ٣٠٪ ونظام المعهد التقليدي بنسبة ٧٠٪.

٢. في مجال الدعوة:

إن كلمة الدعوة هي اسم مصدر من الفعل "دعا" والمصدر هو الدعاء وكلاهما بمعنى "الرغبة".^{٧٦} وفي اللغة أيضا قد تكون بمعنى "الطلب" يقال دعا بالشيء أي طلبت إحضاره، ودعا إلى الشيء حثه على قصده.^{٧٧}

واختلفت تعريفات الدعوة من حيث الاصطلاحي وتعددت لدي الكاتبيين والباحثين، تبعا لاختلافهم في تحديد معنى الدعوة من جهة وتفاوت نظرتهم إليها من جهة أخرى. فهناك من نظر إلى الدعوة على أنها تبليغ وبيان لما جاء به الإسلام فحسب. وهناك من نظر إليها على أنها

^{٧٥} مقابلة شخصية مع إرمان ريزا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في "معهد دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{٧٦} مجد الدين محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩م)، ص. ١١٥٤.

^{٧٧} محمد أبو الفتح البيانوني، *المدخل إلى علم الدعوة*، (المدينة المنورة: مؤسسة الرسالة، د.س)، ص.

علم وتعليم. وهناك من عرفها تعريفا عاما يمزج بين مفهوم الدين ومفهوم الدعوة إليه كما فعل الأستاذ الشيخ محمد الرازي في كتابه "الدعوة الإسلامية دعوة عالمية" فقال هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقرير الحقوق والواجبات.^{٧٨}

بدأ كياهي الحاج شكران مأمون الأنشطة الدعوية منذ الطفولة. عندما كان لا يزال في صف الخامس في معهد دار السلام غونتور فونوروكو (Gontor Ponorogo) وهو شديد في مجال الدعوة. ثم في بداية عام ١٩٦٧ وعندما كان يبلغ من العمر ٢٦ سنة، أثقنت دعوته أو استكشفت مدينة ماديون (Madiun) وفونوروكو (Ponorogo) وباجيتان (Pacitan) ونجاوى (Ngawi) وماجيتان (Magetan) والمناطق المحيطة بها، وهذا الحصول خارق بالنسبة للشباب. لم يكن نضاله الدعوي في ذلك الوقت مثل هذا اليوم، عندما انتهى من الوعظ في المنطقة، لا بد على كياهي الحاج شكران مأمون مستعدا للقتال. لأنه في تلك السنة في نفس المنطقة كان هناك قتال جماهيري، بين الشباب الشيوعي وأطفال أنصار (كان ينتمي إلى طبقة أنصار).^{٧٩} كان في ذلك الوقت المعارك الجماعية تحدث دائمًا، وإن لم يكن كل يوم. لذلك الإحتياج إلى واعظ يتجرأ حاجة ماسة وكياهي الحاج شكران أحدهم. لأنه على الرغم من حدوث هذه الحالة غالبًا، لا تزال هناك محاضرات منتظمة كل أسبوع. فهو دائمًا على أهبة الاستعداد لحماية سلامته، حتى لا ينفصل أبدًا عن المنجل كرمز الشجاعة.

وفي عام ١٩٦٧ أيضًا ذهب كياهي الحاج شكران مأمون إلى جاكرتا (Jakarta)، وتلقّى العلوم عن حبيب علي بن حسين في بونجور (Bungur) دائرة بجاكرتا الجنوبية، كما تلقّى

^{٧٨} محمد الرازي، *الدعوة الإسلامية دعوة عالمية*، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ص. ١٢.

^{٧٩} مقابلة شخصية مع إرمان ريزا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في "معهد دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

دراسة كتاب بخاري للحبيب عبد الرحمن الحبشي في كويتانج (Kwitang). بصرف النظر عن تلقيه إلى الحباب، بدأ نشاط تدريسه حوالي عام ١٩٧١ في المؤسسة الجامعية أو الأكاديمية، في المساجد، و الدراسات المنتظمة في المراكز الإسلامية، في جميع أنحاء جاكرتا.^{٨٠}

من أجل الدعوة، يستخدم كياهي الحاج شكران مأمون الدراجة في كثير من الأحيان أثناء الوعظ، رغم أنه يعيش بتواضع وإخلاص وفرح في قلبه. لم يكن كفاحه التبشيري في جاكرتا فقط، بل خبط قدماه جميع أنحاء نوسانتارا (Nusantara)، مثل: كاليمانتان (Kalimantan)، وجامبي (Jambi)، ومالوكو (Maluku)، وسومطرة (Sumatera)، وسورابايا (Surabaya)، وجاوة (Jawa)، وآتشيه (Aceh)، وما إلى ذلك. حتى دول جنوب شرق آسيا، بما في ذلك: سنغافورة (Singapura) وماليزيا (Malaysia) وبروناي دار السلام (Brunei Darussalam).

٢. في مجال السياسة:

يشارك كياهي الحاج شكران مأمون أيضا في عالم السياسة في البلاد. المشاركة السياسية هي جميع الأنشطة المتعلقة بالحياة السياسية، والتي تهدف إلى التأثير على عملية صنع القرار سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بالوسائل القانونية أو التقليدية أو السلمية أو القسرية.^{٨١} بدأ كياهي الحاج شكران مأمون رحلته السياسية منذ وصوله الأول إلى جاكرتا في عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٥، حيث عاش مع كياهي الحاج إدهم خالد (شخصية كبيرة من نهضة

^{٨٠} مقابلة شخصية مع خير الألوان وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{٨١} هنتنجتون ونيلسون، *المشاركة السياسية في الدول النامية*، (جاكرتا: رينيكابجيتا، ١٩٩٠ م)، ص. ٩-١٠.

العلماء، الرئيس العام لجمعية نهضة العلماء بإندونيسيا، وكذلك نائب رئيس الوزراء أو وزير تنسيق شؤون الناس، عهد مجلس الوزراء في عام ١٩٦٧). تلقى كياهي الحاج شكران مأمون علوم الدين إلى كياهي الحاج إدهم خالد وهو أيضا يخطب (مساعدًا). يعيش في نفس منزل مع إدهم خالد، وقد أتاحت لكياهي الحاج شكران مأمون الفرصة لتعلم السياسة والتنظيم منه. وبعد فترة طويلة كياهي الحاج إدهم خالد عين كياهي الحاج شكران مأمون لأن يكون مديراً في معهد المعارف. بعد أن شغل منصب مدير في معهد دار المعارف، بدأ كياهي الحاج شكران مأمون في إنشاء أو بناء معهد التربية الإسلامية دار الرحمن (حوالي ١٩٧٥ حتى الآن). بصرف النظر عن إدارة معهد التربية الإسلامية دار الرحمن وهو لم يكن غائبًا أبدًا عن عالم التنظيم.^{٨٢}

وقد بدأ أنشطته في المنظمة عام ١٩٥٦ من منصب رئيس فرع جمعية نهضة العلماء الطلابية، والرئيس العام لمؤسسة الدعوة لنهضة العلماء، ونائب رئيس رابطة المعاهد، وعمله في المجلس الاستشاري من حزب التنمية المتحد. حتى أصبح أخيراً الرئيس العام لحزب نهضة الأمة الإندونيسي الموحد. الحزب الذي أُعلن في ٥ مارس ٢٠٠٣ في جاكرتا هو شكل جديد من حزب نهضة أمة الذي فاز بخمسة مقاعد فقط في مجلس نواب الشعب في الانتخابات العامة ١٩٩٩. وقد أسس كياهي الحاج شكران مأمون مع عدد من نشطاء أساسيين من اتحاد المبلغين مثل كياهي الحاج إدهم خالد، محب الدين والي، عبد مضر، عثمان عابدين، محمد طهير، أحمد سجتري. في انتخابات عام ٢٠٠٤، فشل حزب نهضة الأمة الإندونيسي الموحد سابقًا في

^{٨٢} مقابلة شخصية مع نوال فضلا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

اجتياز التحقق. علاوة على ذلك، في الانتخابات العامة لعام ٢٠٠٩، حصل حزب نهضة الأمة الإندونيسي الموحد على الرقم التسلسلي ٤٢. على الرغم من أن حزب نهضة أمة إندونيسيا المتحدة لم يعد نشطًا حاليًا، فإن التعبير السياسي لكياهي الحاج شكران مأمون الذي يحاول الجمع بين الدعوة والسياسة في منتدى الحزب يستحق التقدير. ومرور الوقت كان كياهي الحاج شكران مأمون الذي يتعهد بقيادة منتدى العلماء والحبيب في الفترة ٢٠١٦ - ٢٠٢١، وكذلك مجلس شورى لجمعية العلوم والدعوة أهل السنة والجماعة الذي تحت وصايته والذي تم تجنيده من خريجي المعهد التربوية الإسلامية دار الرحمن،^{٨٣} ووظيفته الجديدة أنه رئيس مجلس الاستشارة لفوز المرشحين لرئيس الجمهورية ونائب الرئيس أنيس باسويدان - مهيمن إسكاندار في الانتخابات العامة ٢٠٢٤.

ب. مؤلفاته

وقد أدت جهود كياهي الحاج شكران مأمون في عالم الدعوة والسياسة إلى ظهور أفكار مختلفة تتعلق بالإسلام والتي تم التبشير بها أيضا من خلال وسائل الإعلام من الكتابات العلمية. تعتبر أن الكتابة أكثر المهارات اللغوية تعقيدا بين أنواع أخرى من المهارات اللغوية. وذلك لأن الكتابة ليست مجرد نسخ الكلمات والجمل، ولكن أيضا تطوير الأفكار والتعبير عنها في بنية كتابة منظمة. يمكن أن يكون مفهوم هو الكتابة على أنها نشاط إعطاء الأفكار أو التصور باستخدام اللغة المكتوبة كوسيلة للتوصيل^{٨٤}. ونتيجة لذلك، نشر كياهي الحاج شكران مأمون الكتب المقروءة المتعلقة بأفكار أهل السنة والجماعة التي تستحق أن تستخدم كمراجع للجيل الحالي.

^{٨٣} دار الرحمن، "صورة جانبية مدير لمعهد دارالرحمن الإسلامي".

^{٨٤} حانري كونتور، الكتابة كمهارة لغوية، (باندونج: بنرييت أنجكاسا، ١٩٨٦م)، ص. ١٥.

من مؤلفاته بعنوان:

١. "رسالة في تقوية أهل السنة والجماعة" جاكرتا ، ١٩٨٨

يناقش: تعريف أهل السنة والجماعة، تاريخ أهل السنة والجماعة، المنهج أهل السنة والجماعة في علم الكلام، الاجتهاد، البدعة، كيف القانون التقليد وعلاقتنا مع القبور والآخرين.

٢. "الربا والبنوك" جاكرتا ١٩٩٥

يناقش: تعريف الربا، وحجج تحريم الربا بما في ذلك البنوك، وأسباب تحريم الربا، وأساسيات الاقتصاد في الإسلام، وأراء بعض العلماء في العصر الحديث عن الائتمان في البنوك.

٣. "ما هي البدعة؟" جاكرتا عام ٢٠٠٧

يناقش: البدعة في اللغة، بحسب الشرعي، اقتراحات بدعة الحسنه، وتحريم البدعة، وكيفية تحديد القانون في الشريعة الإسلامية، وأسباب اختلاف العلماء.

٤. "التجديد في الدين"

يناقش: خلفية ولادة حركة التجديد والتجديد في نظر كل دين

٥. وآخرها في عملية الطباعة بعنوان "التعددية والليبرالية والعلمانية"^{٨٥}.

ج. شيوخه وتلاميذه

^{٨٥} دار الرحمن، "صورة جانبية مدير لمعهد دارالرحمن الإسلامي".

في العديد من محاضراته للطلاب، كان كياهي الحاج شكران مأمون يذكر أهمية الدراسة برفقة المعلم، وكان الهدف هو منع الفهم الخاطئ. إن التوجيه من قبل المعلم قادر أيضًا على خلق تقارب باطني بينهما. سيخدم الطالب ويطلب البركات من أهل العلم وسيعمل المعلم دائمًا على تحسين معرفته لإنتاج أفضل جيل للمستقبل.^{٨٦} وبالمثل، أخذ كياهي الحاج شكران مأمون معارف مختلفة من العلماء الذين التقى بهم، وهم:

١. الحبيب علي بن حسين العطاس

٢. الحبيب عبد الله الشامي العطاس^{٨٧}

٣. السيد محمد بن علوي المالكي

٤. كياهي الحاج إدهم خالد

٥. كياهي الحاج خليل نواوي

٦. كياهي الحاج عبد الحميد باسوروان^{٨٨}

٧. كياهي الحاج أحمد سهل

٨. كياهي الحاج زين الدين فناني

^{٨٦} دار الرحمن ميديا، "خطبة العرش بمعهد دارالرحمن"، فيديو منظورة في ٣١ أغسطس ٢٠٢٣:

<https://youtu.be/٨QxXYRmOwjw?si=hR٦zmFvtSfcr٣ePN>

^{٨٧} مقابلة شخصية مع خير الألوان وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دارالرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{٨٨} مقابلة شخصية مع إرمان ريزا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دارالرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

٩. كياهي الحاج إمام زركشي

١٠. كياهي الحاج علي معصوم

ومن تلاميذه الذي قد انتشر في أي منطقة، منهم:

١. كياهي الحاج سومارنو شافعي وأنه مدير معهد دار السعادة الإسلامي في جاكرتا

الغربية

٢. كياهي الحاج عبد الرحمن مادينا وأنه مدير معهد الهداية الإسلامي في جاكرتا

الشرقية

٣. كياهي الحاج برهان الدين مرزوقي وأنه مدير معهد قطر الندى الإسلامي في ديبوك

(Depok)

٤. كياهي الحاج مصطفى مغني وأنه مدير معهد دار المغني المالكي في بوغور (Bogor)

٥. كياهي الحاج إحسان الدين وأنه مدير معهد عباد الرحمن الإسلامي العصري في

تانجيرانج (Tangerang)^{٨٩}

٦. كياهي الحاج نصر الدين عبدالله وأنه مدير معهد دار الشفاء الإسلامي بقدوس

(Kudus)

٧. كياهي الحاج أحمد خضاري وأنه مدير معهد دار الفلاح الإسلامي في بنتن (Banten)

^{٨٩} مقابلة شخصية مع خير الألوان وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"،

ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

٨. كياهي الحاج مرشد وأنه مدير معهد خير الأمة الإسلامي في رياو (Riau)

٩. كياهي الحاج محمد تفسير وأنه مدير معهد البركة الإسلامي في تانجيرانج

(Tangerang)

١٠. عد الدين جوهر الدين وأنه رأس حركة الشباب الأنصاريّ (التابعة لجمعية نهضة

العلماء بإندونيسيا)، وغيرها كثير.^{٩٠}

^{٩٠} كونتور، "خرجو بمعهد دار الرحمن الإسلامي"، تاريخ تصفح المقالة ١٨ فبراير ٢٠٢٤:

<https://shorturl.at/dlDW٨>

الباب الرابع

سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون

ويشتمل هذا الباب علي فصلين، والفصل الأول يبحث عن سلوك التصوف ونصائح مشهورة كياهي الحاج شكران مأمون، والفصل الثاني عن عناصر السلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون وعلاقة التصوف بالحياة المعاصرة عند كياهي الحاج شكران مأمون.

الفصل الأول : سلوك التصوف ونصائح مشهورة كياهي الحاج شكران مأمون

أ. سلوكه التصوف

١. مقاربتة إلى الله تعالى

ومن سلوك كياهي الحاج شكران مأمون هو مقاربة إلى الله تعالى. إنه شخص ثابت في الحفاظ على القرب من الله. ومثال ذلك ف عل ما أمر به الشرع، واجتناب ما نهى عنه. بالإضافة إلى أن الحفاظ على علاقته بالله يكون بالأذكار، وممارسة الصلوات، ويقرأ حزب النصر وحزب البحر، ودوام على قيام لياليه بقراءة القرآن وصلاة التهجد. في الواقع، وقد وصّى طلابه الذين أصبحوا مدير المعاهد الإسلامية أن يجعلوا صلاة التهجد عادة وحاجة.^{٩١}

من شريف الأحوال المراقبة، وأشرف أحوال المراقبة أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك،^{٩٢} فالتقرب إلى الله تعالى هو سلوك طريق الشريعة على الوجه الذي جاء به رسول الله الله : إتباعاً له ، واقتداء به الله ، فهو الإمام الذي لا إمام له ، قال تعالى : وإنك

^{٩١} مقابلة شخصية مع نوال فضلا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{٩٢} الطوسي، *اللمع*، (مصر: دار الكتب الحديث، ١٩٦٠م)، ص. ٥٥.

لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله فمن اتبعه اهتدى بهديه ، ووصل إلى ربه سبحانه وتعالى
ولذلك يجب على المسلم أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويجعله نصب عينيه
إماماً ، ووجهته أماماً.^{٩٣}

٢. زهده في الحياة

ومن سلوك كياهي الحاج شكران مأمون هو زهده في الحياة. يقدم كياهي الحاج
شكران مأمون نصائح لطلابه حول السلوك الحياتي البسيط. على سبيل المثال، عند العيش
في معهد دار الرحمن، يتم توفير طعام معتدل دون إفراط والإقامة مع مرافق غير فاخرة. لأنه
قال: الشخص الذي اعتاد العيش ببساطة سيكون مستعداً لمواجهة حياة الرفاهية، لكن
الشخص الذي اعتاد العيش في الرفاهية ليس مستعداً للعيش ببساطة. كما يمكن فهم
البساطة بمعنى موقف كامل من التفكير والقول والفعل يمكن تدريبه في كل شخص، حتى
تنمو روحاً قادرة على اتخاذ القرارات بسهولة مع نموذج الواقع القائم.^{٩٤}

٣. إخلاصه في الدعوة

ومن سلوك كياهي الحاج شكران مأمون هو الإخلاص في الدعوة. لا يمكن فصل رحلة
حياة كياهي الحاج شكران مأمون عن عالم الدعوة التي أصبحت جزءاً من حياته. ومعرفته
الواسعة لم تعد موضع شك من قبل المجتمع. غالباً ما يتلقى دعوات لإلقاء محاضرات في
المناطق التي يصعب الوصول إليها. سواء كان حدثاً صغيراً أو كبيراً. ومع ذلك، لم يفره الأجر

^{٩٣} عبد الله سراج الدين، *التقرب إلى الله*، (حلب: مكتبة دار الفلاح، ١٩٩٧م)، ط ٢، ص ١٢.

^{٩٤} مقابلة شخصية مع رافي مبدى وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"،
ديبوك، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣م.

الذي كان يتفاضه كواعظ، وبحسب رأيه فإن علماء الآخرة هي الذي هدفهم رضا الله ومقاصد دينية.^{٩٥}

تحقيق الإخلاص عزيز لذا فإنه يحتاج إلى مجاهدة قبل العمل وأثناءه، وبعده حتى يكون عمل العبد لله فالمخلصون كما ذكر ابن القيم (أعمالهم كلها الله وأقوالهم كلها الله، وعطاؤهم الله، ومنعهم الله، وحيهم الله، وبغضهم الله فمعاملتهم ظاهرا وباطنا لوجه الله وحده لا يريدون بذلك من الناس جزاء ولا شكورا ولا ابتغاء الجاه عندهم، ولا طلب المحمدة والمنزلة في قلوبهم ولا هربا من ذمهم بل قد عدوا الناس بمنزلة أصحاب القبور، لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، فالعمل لأجل الناس وابتغاء الجاه والمنزلة عندهم ورجائهم للضر والنفع منهم لا يكون من عارف بهم البتة، بل من جاهل من شأنهم وجاهل بربه، فمن عرف الناس أنزلهم منازلهم، ومن عرف الله أخلص له أعماله وأقواله وعطائه ومنه وحيه وبغضه).^{٩٦} فلا حياة لعمل إلا إذا كان هناك إخلاص لله عز وجل ويقول ابن عطاء رحمه الله في حكمه (الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها).^{٩٧}

٤. توقيره للعام وتواضعه بين العلماء

ومن سلوك كياهي الحاج شكران مأمون هو توقير العلم وتواضع بين العلماء. كان يحترم معلميه و أهل البيت جميعا. وقد ظهر ذلك أثناء حضورهما في مجلس كياهي الحاج

^{٩٥} مقابلة شخصية مع رافي مبدى وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{٩٦} ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد و اياك نستعين، (دار الكتاب العلمية: بيروت، د.س (، ط ١، ص. ١٠٤.

^{٩٧} محمد سعيد رمضان البوطي، شرح وتحليل الحكمة العطاعية العاشرة لابن عطاء الله السكندري، ج.١، ص. ١٤.

إدهم خالد و كياهي الحاج عبد الحميد، على الرغم من أنه كان شيخاً في السن ويعاني من مشاكل في الركبتين، إلا أنه لا يزال لديه الوقت لحضور المجلس. وكذلك الأمر بالنسبة لأهل البيت، عندما التقى بحبيب شيخ بن عبد القادر السقاف، ظهرت تواضعهم وأخلاقهم الحميدة بوضوح من خلال مدح بعضهم البعض وإيصال أن الغرض من وجود كياهي الحاج شكران مأمون هو التبرك بذرية النبي.^{٩٨}

إن تشابك علاقات التنشئة الاجتماعية بين المعلم والمتعلم وخاصة إذا كان مدارها اكتساب صفات وخصائص المعلم من حيث كونه قدوة، أمر لا يمكن تجاهله، ولذا فعلاقة الشيخ بالمريد لمن أهم دعائم الطريقة الصوفية، بدونها لا يستقيم طريق المريد، بل لعله لا يوجد له طريق أصلاً. وأوجب الإسلام احترام العلماء وتقديرهم، فهم قدوة المجتمع، وهم يرتقي وينهض، وهم الذين يبينون له أحكام الشرع ومقاصده، ويقررون له الأحكام الشرعية، لما يعترى حياة أفرادهم من مستجدات ونوازل.

وتوقير العلم والعلماء من إجلال الله تعالى وتعظيم شريعته، وامتنال أمره؛ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط». فأهل العلم في رفعة عالية، فيجب على طالب العلم أن يشعر برفعته، وأن يستفيد منهم، وأن يتعلم على أيديهم، فطالب العلم لا يمكن له أن يتعلم لوحده، ولا يمكن له أن يتعلم

^{٩٨} مقابلة شخصية مع إرمان ريزا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

من مجرد قراءة الكتب، ولهذا كان بعض السلف يقول: لا تطلب العلم على الصحف، ولا تأخذ القرآن على مصحف.^{٩٩}

٥. إختياره وتوكله على الله

ومن سلوك كياهي الحاج شكران مأمون هو إختياره وتوكل على الله. تم بناء معهد دار الرحمن بعملية لم تكن سهلة واستغرق وقتاً طويلاً. في بداية بنائه لم تكن هناك أماكن كافية للدراسة ولم تكن تكلفة تطوير المرافق متاحة بعد. يتم تجاوز العقبات التي تحدث واحدة تلو الأخرى. في النهاية، وبفضل جهوده وثقته ودعائه، أصبح لدى معهد دار الرحمن حالياً ٣ فروع في جاكرتا وبوجور وديبوك مع العديد من الطلاب.^{١٠٠}

فالتوكل على الله تعالى تفويض الأمر إليه والاعتماد في جميع الأحوال عليه، والتبرؤ من الحول والقوة له، وهو مرتبة قلبية، كما يلاحظ من التعاريف السابقة وغيرها، ولهذا لا تعارض بين التوكل على الله تعالى وبين العمل واتخاذ الأسباب، إذ التوكل محله القلب، والأسباب محلها البدن وكيف يترك المؤمن العمل بعد أن أمر الله تعالى به في كثير من الآيات الكريمة، ودعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث جمة.

ولهذا اعتبر العلماء ترك الأسباب والتعاس عن السعي توكلاً وتكاسلاً لا يتفق مع روح الإسلام، كما أكد الصوفية هذه الناحية تصحيحاً للأفكار، ورداً للشبهات وبياناً للناس أن التصوف هو الفهم الحقيقي للإسلام. قال القشيري رحمه الله تعالى: (التوكل محله القلب،

^{٩٩} علي بن أحمد العزيمي، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، (مصر: د.ن، ١٢٧٨ هـ)، ط ٤، ص. ١٧٦.

^{١٠٠} مقابلة شخصية مع خير الألوان وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب، بعد ما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله تعالى،
وإن تعسر شيء فبتقديره وإن اتفق شيء فبتيسيره)^{١٠١}

٦. صبره على السخرية

ومن سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون هو الصبر على السخرية. وعندما
ظهر فيديو وهو يصفع شابا، ظن كثير من الناس أنه لا يليق بعالم أن يفعل ذلك. وردا على
ذلك، لم يكن في عجلة من أمره لشرح الوضع الحقيقي. لأن الشاب الذي تعرض للصفع أوضح
أن ذلك كان بسبب رغبته وتقليدًا شائعًا في بيئة المعهد من أجل الحصول على بركة من
معلمه.^{١٠٢}

يستند الصبر باعتباره عملا من أعمال القلوب، ومقاما من أهم مقامات الدين، ومنزلا
من منازل السلوك الصوفي، إلى شواهد عدة من السنة المطهرة، كانت له بمثابة المنيع الفياض
الذي منه يستمد أصوله ومصادره وقد عبّر عن هذه العلاقة الوثيقة، الشيخ أبو نصر
الطوسي رضی الله تعالى عنه، فقال: وللصوفية تخصيص من طبقات أهل العلم، باستعمال
أخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مروية ما نسختها آية، وما رفع حكمها خبر ولا أثر،
تدعو إلى مكارم الأخلاق وتبحث عن معالي الأحوال وفضائل الأعمال، وتنبئ عن مقامات عالية
في الدين، وذلك مثل: حقائق التوبة وصفاتها، ومقامات الراضين ودرجات الصابرين.

٧. لطفه ومراعاته لمشاعر الناس

^{١٠١} أبو القاسم القشيري، *الرسالة القشيرية*، تحقيق عبد الحلیم محمود ومحمود بن الشريف (مطابع
مؤسسة دار الشعب، ١٩٨٩م)، ص. ٧٦.
^{١٠٢} مقابلة شخصية مع إرمان ريزا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"،
ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣م.

ومن سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون هو مراعاته لمشاعر الناس، وهذه المراعاة دلت على لطفه. في الدعوة، فهو ليس من الصعب إرضاءه في قبول الدعوات، لأن جدول محاضراته سيكون دائماً مرتباً بدقة لمدة عام. وعندما تلقى فجأة دعوة من وزراء أو مسؤولين كبار في الحكومة، لم يتردد في رفضها. لأنه يراعى على مشاعر الطرف الذي دعاه منذ زمن طويل. بالإضافة إلى ذلك، فهو يهتم أيضاً كثيراً بالمجتمع، وخاصة حول معهد دار الرحمن. مثل تقديم المساعدة في أوقات معينة لتلبية الاحتياجات الغذائية، والسماح للمجتمع بالتجارة حول المعهد، وتحرير تكاليف التعليم للطلاب الذين يأتون من جوار المعهد.^{١٠٣}

ومراعاته لمشاعر الناس أصبحت دليلاً جلياً على حسن علاقته الإجتماعية. والعلاقات الاجتماعية هي الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ نتيجة اجتماع الناس وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم، ومن تفاعلهم في المجتمع. وقد بيّن الله عز وجل أن العلاقة بين البشر تقوم على أساس التعارف والتكامل، وأن ميزان الأفضلية هو التقوى والعمل الصالح، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).^{١٠٤}

ومن هنا يقرر ابن خلدون أن الإنسان مدني بالطبع، وهذا يعني أنه لا يمكن للفرد أن يعيش حياته بعيداً عن البشر، فلا يتم وجوده إلا مع أبناء جنسه، وذلك لما هو عليه من العجز عن استكمال وجوده وحياته، فهو محتاج إلى المعونة في جميع حاجاته أبداً بطبعه.^{١٠٥}

^{١٠٣} مقابلة شخصية مع نوال فضلا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{١٠٤} سورة الحجرات (٤٩): ١٣.

^{١٠٥} ابن خلدون، المقدمة، (دمشق: دار يعرب، ٢٠٠٤ م)، ص. ٢٠٤.

٨. مجاهدته بأشياء مفيدة

ومن سلوكه هو مجاهدته بأشياء مفيدة. وبصرف النظر عن الوعظ والتدريس، لدى كياهي الحاج شكران مأمون أيضًا إجراءات روتينية أخرى مثل النشاط في مختلف المنظمات، وتأليف الكتب، وتزويد معرفته دائمًا من خلال قراءة الكتب الإسلامية. وذكر أيضًا أنه لا ينبغي للطلاب إضاعة الكثير من الوقت وأن الراحة الحقيقية هي الانتقال من عمل إلى عمل أخرى.^{١٠٦}

أما في التصوف هناك مفاهيم "التخلي والتجلي يُحدث التجلي" فما معنى هذه الجملة؟ وقال الدكتور علي جمعة، إن لفظ (يخلي قلبه): هذه كلمة وقف عندها الصوفية كثيرًا، وقفوا عند التخلي من القبيح، ويأتي بعدها عندهم معنى آخر، وهو أن: (يجلي قلبه) بكل صحيح، وهذه هي التحلية. وتابع: إذن فهناك مرحلتان وهما: (التخلي، والتجلي)، التخلي تفرغ القلب من الشواغل والمشاكل، والتجلي هي تجميل القلب بهذه الصفات العالية من التوكل، ومن الحب في الله، ومن الاعتماد على الله، ومن الثقة بما في يد الله .. إلخ.

وذكر أن السالك إلى الله إذا خَلَّى قلبه من القبيح، وحلَّى قلبه بالصحيح يتشوق فيها قلب هذا التقي النقي، الذي خلى قلبه من الشواغل والمشاكل؛ وخلق نفسه وجوارحه من المعصية، ثم خلى قلبه من الشوائب، ثم حلّى قلبه بتلك المعاني الفائقة الرائقة، وهو في كل ذلك يريد من الله - سبحانه وتعالى - أن يتجلي عليه.^{١٠٧}

^{١٠٦} مقابلة شخصية مع شهاب الدين القرطبي وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديوبك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{١٠٧} محمد شحنة، "يكشف الفرق بين التخلي والتجلي والتجلي"، تاريخ تصفح المقالة ٣١ أغسطس ٢٠٢٣:

<https://www.elbalad.news/٥٥٨١٧٠٤>

٩. حبّه للوطن

وكذلك سلوك التصوف كياهي الحاج شكران مأمون هو حبّه للوطن. وقد تم العرض من أنّ كياهي الحاج شكران مأمون يحافظ دائماً على انسجام الأمة وسلامتها، ولم يتردد في انتقاد المسؤولين القمعيين. ومن مساهماته الأخرى مشاركته في الحياة السياسية وتنافس الحزب الذي قاده في الانتخابات العامة سنة ٢٠٠٤ م. والغرض هو المشاركة في السياسة حتى تكون حياة الأمة لا تخلو عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن الأمر به والنهي عنه سوف يتأتى تحقيقهما باستيلاء السياسة.^{١٠٨}

إن حب الأوطان من الإيمان، والوقوف مع الوطن في وقت الأزمات والعثرات فرض على كل إنسان يعيش على أرض هذا الوطن. أن محبة الوطن عند الصوفية تعني الكثير، والرسول صلى الله عليه وسلّم عندما خرج من مكة أشار بيده إليها وقال: واللّه إنك لخير أرض الله، وأحبّ أرض الله إلى الله، ولولا أنّي أخرجت منك ما خرجت،^{١٠٩} وهذا يعلمنا كيف أن الوطن كلمة غالية لا تقدر بمال أو جاه أو نفوذ، وأن الصوفي يجب أن يكون ابن عصره يتفاعل مع قضايا مجتمعه وقضايا وطنه، لا يجب عليه أن يمكث في زاويته أو طريقته أو ساحته لمجرد ذكر الله تعالى، بل إن التصوف دنيا ودين، والرسول صلى الله عليه وسلّم هو قدوتنا في كل شيء فكان

^{١٠٨} مقابلة شخصية مع شهاب الدين القرطبي وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديوبك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{١٠٩} أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، كتاب المناقب، باب في فضل مكة، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الشبلي، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م)، ج ٥، ط ٢، ص ٧٢٢، رقم ٣٩٢٥.

عليه الصلاة والسلام، رجلا دينيًا سياسيًا اقتصاديًا، فلذلك وجب على المسلمين أن يكونوا

مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته الدينية والدنياوية.^{١١٠}

ب. نصائح كياهي الحاج شكران مأمون المشهورة

وفيما يلي مجموعة من النصائح التي قدمها كياهي الحاج شكران مأمون لجماعته وطلابه:

١. "احترامك لمعلمك أفضل من العلوم التي تتلقاها منه"^{١١١}
٢. "المعلم غير الموثوق والمحترم، لأنهم لم يحترم معلمه عندما كان طالبًا"
٣. "شهادتك الحقيقية هي في علمك وأخلاقك"
٤. "علماء الآخرة هي الذي هدفهم رضا الله ومقاصد دينية"
٥. "وأن الراحة الحقيقية هي الانتقال من عمل إلى عمل أخرى"^{١١٢}
٦. "طوبى للذي يعرفون عيوبهم"
٧. "الشخص الذي اعتاد العيش ببساطة سيكون مستعدًا لمواجهة حياة الرفاهية، لكن الشخص الذي اعتاد العيش في الرفاهية ليس مستعدًا للعيش ببساطة"^{١١٣}

^{١١٠} عمرو رشدي، "حب الوطن من الإيمان والرسول قدوتنا في كل شيء"، تاريخ تصفح المقالة ٣١ أغسطس ٢٠٢٣:

<https://www.dostor.org/٣٢٦٦٥٥١>

^{١١١} مقابلة شخصية مع نوال فضلا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{١١٢} مقابلة شخصية مع رافي مبدى وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{١١٣} مقابلة شخصية مع خير الألوان وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

٨. "إن التنمية البشرية يجب أن تكون موافقة للدين، وليس الدين منسجما مع رغبات

الإنسان" ١١٤

٩. "التجديد الإسلامي هو إعادة الدين إلى حقيقته، وليس تغييره"

١٠. "أول واجب على الطلاب هو تقديم النظافة الباطنية عن أخلاق الدنيئة." ١١٥

الفصل الثاني: تحليل عن عناصر سلوك التصوف لكياهي الحاج شكران مأمون وعلاقة التصوف بالحياة المعاصرة

أ. عناصر سلوك التصوف لكياهي الحاج شكران مأمون

ومن عدة تفسيرات في المناقشة السابقة، فإن عناصر سلوك كياهي الحاج شكران مأمون تتركز على تعزيز الأخلاق النبيلة من خلال تزكية النفس كعملية رياضية يجب القيام بها. إذا نظرت بعناية، هناك أوجه تشابه في العمليات والخطوات المتخذة في السلوك الصوفي لكياهي الحاج شكران مأمون مع الأسلوب الأخلاقي للصوفية. لتحقيق السعادة المثلى، يجب على الإنسان أن يتطابق مع وجوده بصفات الله، مع تزكية النفس كخطوة أولى يجب القيام بها، كما تعرف في الصوفية خطوات الرياض بالتخلي والتحلي والتجلي.

١. التخلي

ويعرف بأنه تزكية النفس من الصفات السيئة وأيضا من النجاسات أو أمراض الكبد المدمرة. والخطوة الأولى التي يجب القيام بها هي أن نعرف وندرك مدى سوء هذه الصفات

^{١١٤} مقابلة شخصية مع خير الألوان وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{١١٥} مقابلة شخصية مع إرمان ريزا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

الدينئة وشوائب القلب. حتى ينشأ الوعي لاستئصالها وتجنئها. فإذا أمكن القضاء على هذه الصفات الدينئة وشوائب القلب، سيققق الإنسان السعادة. وهذا ما أكده الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم.^{١١٦}

٢. التحلي

والمقصود بالتحلي هو عملية ثانية في الرياضة الباطنية للترزبن من خلال الاعتياد على الصفات والأخلاق الحميدة. حاول التأكد من أن كل حركة وسلوك يلتزم دائماً بالأحكام الدينئة. وإن الخضوع لهذه العملية ليس بالأمر السهل، لأنه يتطلب إرادة قوية في التحلي بالأخلاق الكريمة وفي تنمية الشخصية الصالحة وفق التوجيه الدينئ. وفي التزبن بالأخلاق الكريمة لا بد من الاستقامة والتوافق مع خطوات التحلي. إن عملية التدريب النفسئ التي تتم باستمرار ودون كلل ستؤدي في النهاية إلى تكوين شخصية كاملة وفق الشريعة الدينئة التي نعرفها أكثر باسم (الإنسان الكامل).^{١١٧}

٣. التجلي

والتجلي هو زوال الحجاب عن الصفات البشرية، ووضوح النور الذي لم يسبق له مثيل، وزوال كل شيء عند ظهور وجه الله. كلمة "تجلي" تعني وحي نور غيب. وحتى لا يتم تقليل النتائج التي تحصل عليها الروح عند القيام بالتحلي والتجلي، فإن الشعور بوجود الإله يحتاج إلى مزيد من التقدير. إن العادات التي تتم بوعي وحب ستخلق تلقائياً شعوراً بالشوق إليه. يحتاج كل صوفي إلى ممارسة الرياضات الروحئة، ومحاولة تطهير نفسه من الصفات الدينئة،

^{١١٦} محمد أمين ومعشار الدين، *الفكر التصوف*، (جوكجركرتا: بوستاكا بيلاجار، ٢٠٠٢م)، ص. ٤٥.

^{١١٧} محمد أمين ومعشار الدين، *الفكر التصوف*، ص. ٤٧.

وإفراغ قلبه من الصفات الدنيئة، والتخلص من كل علاقاته بالدنيا، وجميع أفعاله دائما في

سياق العبادة.^{١١٨}

ب. علاقة التصوف بالحياة المعاصرة عند كياهي الحاج شكران مأمون

يعتقد الكثير من الناس أن التصوف يمثل تجربة ذاتية في أصله وجوهره، وانكفاء على الذات وهروب من الواقع وفرار من الناس، كما استقر في أذهان الكثير صورة سلبية عن التصوف وهي صورة موروثية عن العهود السابقة، تعتمد في أصلها على جملة من البدع والاعتقادات والممارسات الشركية التي تتجلى في تقديس الأولياء والتمسح بقبورهم والاعتقاد في قدراتهم الخارقة على تحقيق الكرامات والتقرب بهم إلى الله زلفى، سواء منهم الأحياء أو الأموات، كما شاع عند الصوفية على وجه الخصوص أنهم قوم قعدوا عن الكسب والاحتراف، وركنوا إلى التواكل، ولم يكتفوا بأن يكونوا عالة على المجتمع، بل أسهموا في تخلفه بما أشاعوا فيه من بدع اعتقادية وانحرافات سلوكية.

لذلك، من وجهة نظر كياهي الحاج شكران مأمون يجب أن تسعى الحياة أيضًا إلى تحسين الحياة الدنيوية وجعل العالم مزرعة الصدقة تحصل منه في الآخرة، لذلك يواصل السعي من خلال التعليم يعني بناء المعهد. كان الهدف من بناء معهد دار الرحمن في ذلك الوقت هو تكوين إنسان كامل جسديًا وروحيًا. وفي التنمية الإنسانية الشاملة تعتبر التربية الدينية هي الأساس المعرفة العامة تكملها وتتمها، وأيضا لتحقيق رفاهية الإنسان جسديا وروحيا في الدنيا والآخرة. وأيضا من حيث وعظه، فإن ما يحدث في المجتمع، وما يراه ويشعر به، يستخدم مادة للتأمل في وعظه. إن الدعوة التي جعلها جزءا من حياته تجعله يعتقد أن الدعوة ليست

^{١١٨} مصطفى ظهري، مفتاح فهم التصوف، (سورابايا: بينا علم، ١٩٩٧م)، ص. ٢٤٥.

وظيفة، بل يشعر بها كالتزام بالحياة. فالدعوة إذن فرض من الله سبحانه وتعالى، وهي عملية يجب العمل بها إلى من يحتاج إلى الهداية. ووفقاً له، من المهم أن يكون الوعظ مشبعاً بالإخلاص. أول شيء يجب على الداعية فعله هو أن يكون مخلصاً. والمخلص لا يطلب المدح ولا يخاف الأذى (قل الحق ولو كان مرا). ثانياً، يجب على الأشخاص الذين يعظون ألا يمارسوا التمييز. على سبيل المثال، يتم قبول الدعوات من المسؤولين الحكوميين، في حين يتم رفض الدعوات من المجتمعات الصغيرة.^{١١٩}

والتصوف بما يحمل من مضامين روحية قادر على تغيير هذه النظرة السلبية له. وأصدق دليل على ذلك يقدم التصوف العلاج الشافي للأمراض التي يعاني منها الإنسان؛ لأن أزمة الإنسان المعاصر في أصلها أزمة أخلاقية، ورسالة الرسول الله صلى الله عليه وسلم تتمثل في إتمام مكارم الأخلاق، ولذلك أدرك معظم الصوفية، أن الأخلاق دعامة التصوف والخصوا الطريق في (التخلي) و(التحلي)، كما أدرك الإمام ابن القيم، أهمية الأخلاق في بناء الإنسان ولخص ذلك بقوله: (واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم: أن التصوف هو الخلق)^{١٢٠} وبنفس المعنى أشار الإمام القشيري بقوله: «التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء».^{١٢١}

وهذا يتوافق مع سلوك الصوفي كياهي الحاج شكران مأمون، أي في حالة الأشخاص المعاصرين المنشغلين بمتابعة الشؤون الدنيوية والمفرطين في طريقة لباسهم، فالصوفية تعلم

^{١١٩} قاسم سوسيلو، أوشيف لمعهد دارالرمز الإسلامي، (جاكرتا: دن، ٢٠١٠م)، ص. ١-٨.

^{١٢٠} ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، تحقيق محمود حامد الفقي، (د.م: بيروت، ١٩٧٢م)، ج ٢، ص. ٣١٦.

^{١٢١} القشيري، الرسالة القشيرية، ص. ٢٨٠.

طريقة حياة بسيطة، ولكن لا تزال العناية بالمظهر. عند القيام بأعمال خيرية، يجب أن تكون صادقاً ولا تتوقع مقابلًا لما فعلته. وكما هو الحال في شؤون الدولة، كثيراً ما نجد اليوم أطرافاً تحاول تمزيق الوحدة والنزاهة، من خلال الاستفزازات ونشر الأخبار الكاذبة والسب والقذف. لذا فإن الصوفية تدفعك إلى الصبر، واحترام إخوانك من بني البشر، وكذلك الحاجة إلى الوعي بحب الوطن.

فالتصوف استقامة في السلوك قبل كل شيء. وبهذه الطريقة، يقدم كياهي الحاج شكران مأمون مثلاً نبيلاً لكثير من الناس في هذه الحياة، من الضروري الحفاظ على العلاقات مع الله والبشر. ومن سلوكياته التي تتوافق مع تعاليم الصوفية المحافظة على الأخلاق. وهو أيضاً يقول: احترامك لمعلمك أفضل من العلوم التي تتلقاها منه.^{١٢٢}

ولا تحصل تلك الاستقامة إلا بالتخلي عن الصفات المذمومة والأفعال القبيحة، والتخلي بالصفات الحميدة، ولا يبلغ الصوف الكمال في السلوك إلا إذا حسنت أخلاقه وتميز بالصلاح والفضل والتقوى والورع، ولذلك اتخذ الصوفية من الرسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى لتكوين الأخلاق، ويقول الإمام الجنيد شيخ الطائفة (ت ٢٩٨هـ) تصديقا لذلك: «الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول وتبع ولزم طريقته، فإن طريق الخيرات كلها مفتوحة عليه».^{١٢٣}

^{١٢٢} مقابلة شخصية مع شهاب الدين القرطبي وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣ م.
^{١٢٣} القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق معروف رزيق وعلى عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠ م)، ص. ٤٣٠.

وقال كياهي الحاج شكران مأمون: "إن التنمية البشرية يجب أن تكون موافقة الدين، وليس الدين منسجما مع رغبات الإنسان".^{١٢٤} وأن الأزمة الأخلاقية والاجتماعية والروحية وحالة الفوضوية والاضطراب التي يعيشها الإنسان المعاصر، ليس إلا نتيجة الفراغ الروحي والاضطراب النفسي، لذلك يحافظ كياهي الحاج شكران مأمون دائماً على صحته الباطنية من خلال التقرب إلى الله بالذكر، وقراءة السيرة النبوية لتمجيد النبي، والتعود على صلاة التهجد.^{١٢٥} بالتربية الصوفية الصحيحة، والقُدوة الكريمة، والبعث الروحي والصورة المثالية للفرد والأمة التي يحققها التصوف والجانب الروحي هي التي تعيد للإنسان التوازن وتصحح له الخطوات، بالإضافة إلى ذلك فإن بناء مستقبل الإنسان يحتم علينا الانفتاح على الآخر والتواصل معه من خلال نشر القيم الروحية والأخلاقية للإسلام كحل واقعي يمكننا من تجاوز أزمة الإنسان المعاصر والحالة السيئة التي يمر بها؛ لأنه يقوم على التوازن بين المادة والروح، وبين الدنيا والآخرة.

^{١٢٤} مقابلة شخصية مع إرمان ريزا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

^{١٢٥} مقابلة شخصية مع نوال فضلا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٣ م.

الباب الخامس

الخاتمة

قد تمت كتابة هذا البحث بعون الله تعالى وبتوفيقه ورضوانه. عسى أن يجعل هذا البحث نافعا ومفيدا لجميع من يريد أن يستفيد منه.

أ. نتائج البحث

بعد تمام البحث عن الجانب الصوفي في سلوك كياهي الحاج شكران مأمون، فأقدم نتائج البحث كما يلي:

١. كياهي الحاج شكران مأمون هو شخصية معروفة كمدرس وسياسي وخطيب، نشاطه في الدعوة منذ سنة ١٩٦٧ ميلادية. وهو مدير معهد التربية الإسلامية دار الرحمن التي تقع في جاكرتا وبوجور وديبوك. فضلا عن ذلك، كان عمله التنظيمي في جمعية نهضة العلماء، وكان رئيسًا لحزب وحدة نهلة الأمة الإندونيسي الذي خاض انتخابات عام ٢٠٠٤ م.

٢. هناك تسعة سلوكيات صوفية لكياهي الحاج شكران مأمون، منها: المقاربة والزهد والإخلاص والتواضع والصبر والتوكل واللطف والمجاهدة وحب الوطن. ومن هذا يتبين أن التصوف يهتم إلى الحفاظ على العلاقات الطيبة في الإجتماعية والاهتمام بالقيم الوطنية.

٣. إن السلوك التصوف لكياهي الحاج شكران مأمون له علاقة لعلاج مشاكل الأمة المعاصرة كالأزمة الأخلاقية والاجتماعية والروحية وحالة الفوضوية والاضطراب والإنشغال بأمور الدنيا، والغلو، ليس إلا نتيجة الفراغ الروحي والاضطراب النفسي.

وأن التصوف عند كياهي الحاج شكران مأمون يحتوى على ثلاثة عناصر وهي التخلي من الميول القذرة والسيئة والتحلي بالأخلاق الكريمة والتجلى بما قدر الله له.

ب. التوصيات والإقتراحات

في نهاية البحث يريد الباحث تقديم الإقتراحات التالية:

١. أن يكون هذا البحث نافعا للباحث والقارئ ومن يحتاجون اليه
٢. وأن هذا البحث لا يخفي من النقائص ومما يحتاج نقده ويرجو الباحث أن يكون الباحثين من بعده فيما له علاقة بهذا الموضوع قائمين متممين مبحثهم بأحسن الطرق
٣. من الممكن أن يبحثوا في هذا الموضوع من وجه آخر غير الذي كتبه الباحث. عسى الله أن يجعل هذا الجهود خالصة لوجه الكريم، وأن يجعلها في ميزان حسنات يوم القيامة، والله تعالى المستعان وأعلم، والحمد لله رب العالمين.

المصادر و المراجع

- ابن القيم، *مدارج السالكين*، لبنان: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ - ٢٠٠٣م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، *مقدمة ابن خلدون*، القاهرة: دار الشعب، ١٩٥٠م.
- الألوسي، *صب العذاب على من سب الأصحاب*، الرياض: أضواء السلف، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- أنتوني، جون، *الإسلام في جنوب شرق آسيا*، كيوتو: سوتيهيسة آسيا ستوديس، ١٩٩٣م.
- باهريدي، "فكرة التصوف عند الشيخ هاشم أشعري في كتاب رسالة جميعة المقاصد"، رسالة الدرجة الجامعية الأولى، غير منشورة، كلية أصول الدين جامعة شريف هداية الله، ٢٠١٧م.
- برينيسين، مارتن فان، "الطريقة والسياسة: ممارسة للدنيا أو الآخرة؟"، مجلة بيستنترين، المجلد ٩، العدد ١، ١٩٩٢م.
- بن حسن، سليمة، "التصوف في المغرب الأوسط زمن الموحدين أبي مدين شعيب"، مجلة الإحياء، العدد ٣١، السنة اثنا وعشرين، فبراير ٢٠٢٢م.
- بن يعقوب، مجد الدين محمد، *القاموس المحيط*، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩م.
- البيانوني، محمد أبو الفتح، *المدخل إلى علم الدعوة*، المدينة المنورة: مؤسسة الرسالة، د.س.
- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، *في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة*، باريس: المكتبة الأهلية، ١٩٥٨م.
- الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى، *سنن الترمذي*، كتاب المناقب، باب في فضل مكة، مصر: مطبعة مصطفى البابي الشبلي، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

التفتازاني، أبو الوفا الغنيمي، *مدخل إلى التصوف الإسلامي*، القاهرة: دار الثقافة للنشر

والتوزيع، ١٩٧٩م.

تيمية، ابن، *الصوفية والفقراء*، القاهرة: دار المدني.

الجرجاني، *التعريفات*، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م.

الجوزية، ابن القيم، *مدارج السالكين*، تحقيق محمود حامد الفقي، د.م: بيروت، ١٩٧٢م.

حامكا، *تطور التصوف في إندونيسيا*، جاكرتا: بولان بنتانج، ١٩٩٠م.

حامكا، *تطور التصوف وتنقيته*، جاكرتا: بوستاكا بانجماس، ١٩٩٣م.

حلمي، محمد مصطفى، *الحياة الروحية في الإسلام*، د.م: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٥م.

حلمي، محمد مصطفى، *الحياة الروحية في الإسلام*، مصر: مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٠م.

الخاتمة، حسن، "أفكار كياهي الحاج شكران مأمون ونشاطاته الدعوية"، رسالة الدرجة

الجامعية الأولى، غير منشورة، كلية الدعوة جامعة شريف هداية الله،

٢٠٠٨م.

الخالدي، عبد السلام العمراني، *الأقمار المشرقة لأهل الشريعة والطريقة والحقيقة*، لبنان:

دار الكتب العلمية، ٢٠١٩م.

الخالق، عبد الرحمن عبد، *الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة*، القاهرة: دار الحرمين،

١٩٩٣م.

الدين، محمد أمين ومعشار، *الفكر التصوف*، جوكرتا: بوستاكا بيلاجار، ٢٠٠٢م.

الذهبي، محمد حسين، *التفسير والمفسرون*، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠م.

الرازي، محمد، *الدعوة الإسلامية دعوة عالمية*، بيروت: دار الفكر، د.س.

الرحمن، دار، "صورة جانبية مدير لمعهد دارالرحمن الإسلامي"، تاريخ تصفح المقالة ٣١ أغسطس ٢٠٢٢ م: <https://daarulrahman3.ponpes.id/profilpengasuh/>

رشدي، عمرو، "حب الوطن من الإيمان والرسول قدوتنا في كل شيء"، تاريخ تصفح المقالة ٣١ أغسطس ٢٠٢٣ م: <https://www.dostor.org/3266551>

رشيد، حمدا، *إرشاد العلماء: للأمرء والأمة*، جاكرتا: بوستاكا بيتا، ٢٠٠٧ م.

ساكسونو، ويحي، *أسلمة بأرض جاوة*، باندونغ: ميزان، ١٩٩٥ م.

سراج الدين، عبد الله، *التقرب إلى الله*، حلب: مكتبة دار الفلاح، ١٩٩٧ م.

السقاف، علوي بن عبد القادر، *موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام*.

سوسيلو، قاسم، *أرشيف لمعهد دارالرحمن الإسلامي*، جاكرتا: دن، ٢٠١٠ م.

الشافعي، محمد بن إدريس، *ديوان الشافعي*، القاهرة: مكتبة ابن سينا، د.س.

شحنة، محمد، "يكشف الفرق بين التخلي والتجلي والتحلي"، تاريخ تصفح المقالة ٣١ أغسطس ٢٠٢٣ م: <https://www.elbalad.news/5581704>

طاهر، حامد، *الفلسفة الإسلامية مدخل وقضايا*، القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٩١ م.

طه، أنيس مالك، *التصوف في إندونيسيا*، (د.م: مركز الميسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٣ م.

الطوسي، اللمع، مصر: دار الكتب الحديث، ١٩٦٠ م.

الطيب، محمد بن، *إسلام المتصوفة*، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٧ م.

ظاهر، إحسان الهي، *التصوف المنشأ والمصادر*، باكستان: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٦ هـ/

١٩٨٦ م.

ظفير، زمخشري، *تقاليد معهد التربية الإسلامية: دراسة نظرية الحياة لكياهي*، جاكرتا: لب ٣ إس، ١٩٨٢ م.

ظهري، مصطفى، *مفتاح فهم التصوف*، سورابايا: بينا علم، ١٩٩٧ م.

عزرا، أزيو ماردي، *إتصالات بين علماء الشرق الأوسط*، جاكرتا: كانجانا، ٢٠٠٤ م.

العيزي، علي بن أحمد، *السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير*، مصر: دن، ١٢٧٨ هـ.

العطاس، محمد نقيب، *التصوف عند حمزه الفنصوري*، كوالا لمبور: يونيفرسيتي ماليزيل برسس، ١٩٧٠ م.

عفيفي، أبو العلا، *التصوف الثورة الروحية في الإسلام*، بيروت: دار الشعب للطباعة والنشر، ١٩٦٣ م.

العقبى، صلاح مفيد، *الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها*، باريس: دار البراق، ٢٠٠٢ م.

عيسى، عبد القادر، *حقائق عن التصوف*، سورية: دار العرفان، ٢٠٠٨ م.

غريب، مأمون، *أبو حسن الشاذلي حياته تصوفه تلاميذه وأولاده*، القاهرة: دار الغريب، ٢٠٠٠ م.

الغزالي، أبي حامد، *روضة الطالبين وعمدة السالكين*، بيروت: دار النهضة الحديثة، د.س.

غلاب، محمد، *التصوف المقارن*، القاهرة: مكتبة نهضة مصر و مطبعتها، د.س.

الفاصي، زروق، *قواعد التصوف*، بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

فتاح، عرفان عبد الحميد، *نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها*، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣ م.

القزويني، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد، *سنن ابن ماجه*، كتاب التجارات، مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

القشيري، أبو القاسم، *الرسالة القشيرية*، تحقيق عبد الحلیم محمود ومحمود بن الشريف مطابع مؤسسة دار الشعب، ١٩٨٩م.

القشيري، *الرسالة القشيرية*، تحقيق معروف رزيق وعلى عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠م.

القيم، ابن، *مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين*، دار الكتاب العلمية: بيروت.

الكتاني، علي المنصور، تحقيق الكتاب *رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظرة في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م.

الكردي، محمد أمين، *تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب*، مصر: مكتبة دار احيا الكتب العربية، ١٣٧٢هـ.

كونتور، "خرجو بمعهد دار الرحمن الإسلامي"، تاريخ تصفح المقالة ١٨ فبراير ٢٠٢٤م: <https://shorturl.at/dlDWA>

كونتور، حانري، *الكتابة كمهارة لغوية*، باندونج: بنريت أنجكاسا، ١٩٨٦م.

لاناچ، تون سري، *تاريخ الملايو*، كوالا لمبور: فجار باكتي، ١٩٨٧م.

مجيد، نور خالص، "التصوف كجوهر التنوع"، *مجلة بسنترين*، المجلد ٢، العدد ٣، ١٩٨٥م.

معصار، علي، "التصوف: التاريخ والمذهب وجوهر تعاليمه"، *مجلة الأعراف*، العدد ١، السنة اثنا عشر، يونيو ٢٠١٥م.

موجز دائرة المعارف الإسلامية، مصطفى عبد الرزاق تعليق على مادة تصوف، د.م: مركز

الشارقة للإبداء الفكري، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

نوح، محمد ضياء الشهاب و عبد الله، الإمام المهاجر، جدّة: دار الشروق، ١٩٨٠م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله

عليه وسلّم لا تزال طائفة، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩١م.

نيلسون، هنتنجنون، المشاركة السياسية في الدول النامية، جاكرتا: رينيكاجيبتا، ١٩٩٠م.

هداية، وحي، "التصوف الأخلاقي عند الإمام الغزالي في كتابه كيمياء السعادة"، رسالة

الماجستير، غير منشورة، كلية أصول الدين جامعة شريف هداية الله،

٢٠١٧م.

وآخرون، موجيانو، دور الأسرة في زيادة الموارد البشرية، جوكجاكرتا: دبرتمنت بنديديكان دان

كيبوديان، ١٩٩٦م.

المصادر الأخرى : المقابلة

مقابلة شخصية مع إرمان ريزا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣.

مقابلة شخصية مع خير الألوان وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣.

مقابلة شخصية مع شهاب الدين القرطبي وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣.

مقابلة شخصية مع نوال فضلا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣.

مقابلة شخصية مع رافي مبدى وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون، في معهد "دار الرحمن"، ديبوك، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣.

مرافقات المقابلات

١. ما رأيك عن شخصية كياهي الحاج شكران مأمون؟

الإسم	الجواب
الأستاذ خير الألوان	كياهي الحاج شكران مأمون هو داعية نشط في مجال الدعوة منذ عقود. حتى أنه تجرأ في شبابه على انتقاد الحكومة بصوت عالٍ إذا كانت هناك أي مخالفات. بمعنى أنه شخصية حازمة في موقفها وتجرؤ على نقل الحقيقة.
الأستاذ إرمان ريزا	هو معلم وقدوة لطلابه وكذلك لعامة الناس. ليس فقط التنظير، بل تقديم الأمثلة المباشرة، ليبقى العلم المنقول في قلوب السامعين، ونرى أخلاقهم الحميدة.
الأستاذ شهاب الدين القرطبي	شخص ينشط أيضًا في عالم السياسة، حيث كان رئيسًا عامًا لحزب، ورئيسًا عامًا لمنتدىات العلماء والحبائب، وغيرهم الكثير. وكذلك نصح أيضا الطلاب بفهم السياسة والمساهمة فيها.

٢. من هم شيوخ كياهي الحاج شكران مأمون؟

الإسم	الجواب
الأستاذ خير الألوان	الحبيب علي بن حسين العطاس (Habib Ali Bungur)، الحبيب عبد الله الشامي العطاس، كياهي الحاج إدهم خالد، كياهي الحاج خليل النووي.
الأستاذ إرمان ريزا	السيد محمد بن علوي المالكي، كياهي الحاج عبد الحميد باسوروان، كياهي الحاج إدهم خالد.
الأستاذ شهاب الدين القرطبي	من بين معلميه الأوائل هم مؤسس جونتور يعني: كياهي الحاج أحمد سهل، كياهي الحاج زين الدين فناني، كياهي الحاج إمام زركشي. بصرف النظر عن ذلك، فهو أيضًا يتمتع بقرب داخلي من كياهي الحاج علي معصوم.

٣. كيف هو سلوك كياهي الحاج شكران مأمون في الصوفية؟

الإسم	الجواب
الأستاذ خير الألوان	الإختيار والتوكل على الله، عناية في طريقة الملابس.
الأستاذ إرمان ريزا	توقير العلم والعلماء، الصبر على السخرية.
الأستاذ شهاب الدين القرطبي	تزيين النفس بأشياء مفيدة، حب الوطن.
الأستاذ نوال فضلا	التقرب الى الله تعالى، احترام مشاعر الناس.
الأستاذ رافي مبدى	بسيطة في الحياة، الإخلاص في الموعدة.

٤. كيف تاريخ التأسيس معهد التربية الإسلامية دار الرحمن؟

الإسم	الجواب
الأستاذ خير الألوان	افتتح كياهي الحاج شكران مأمون مجلس التعليم للمجتمع حول سينايان (Senayan) بعد صلاة المغرب. في البداية، كان المشاركون في هذا المجلس من كبار السن فقط، الذين كان عددهم أقل من ٢٠ شخصا. على الرغم من وجود عدد الطلاب قليل، استمرت هذه الدراسة.

<p>بدأت مدرسة الرحمن تعليمها في جراج للسيارات كمكان الدراسة، بينما كان طلابها يعيشون في منازل مستأجرة. بعد رؤية عدد الطلاب المتزايد، فكر كياهي الحاج شكران مأمون وأصدقائه في بناء معهد التربية الإسلامية</p>	<p>الأستاذ إرمان ريزا</p>
<p>على وجه التحديد في ١١ يناير ١٩٧٥ أصبح تاريخاً هائلاً لمعهد التربية الإسلامية دار الرحمن، لأنه تم افتتاحه رسمياً ومدير هذا المعهد يعني كياهي الحاج شكران مأمون، ويبلغ عدد طلابها حوالي ٤٠ طالبا وطالبة. عاما بعد عام، استمر الطلاب في التكاثر فاستمر بناء غرفة الدراسة والمساجد وغيرها</p>	<p>الأستاذ شهاب الدين القرطبي</p>

٥. ما هي نصيحة كياهي الحاج شكران مأمون التي تتذكرها دائماً؟

الإسم	الجواب
<p>الأستاذ خير الألوان</p>	<p>والشخص الذي اعتاد العيش ببساطة سيكون مستعد لمواجهة حياة الرفاهية، لكن الشخص الذي اعتاد العيش في الرفاهية ليس مستعد للعيش ببساطة.</p>

<p>وقد سجلت في نفسي الرسالة الخاصة عن فهم الديني: إن التنمية البشرية يجب أن تكون وفق الدين وليس الدين المتكيف مع رغبات الإنسان، التجديد الإسلامي هو إعادة الدين إلى حقيقته وليس تغييره، وأول واجب على الطلاب هو تقديم النظافة الداخلية على الأخلاق الدينية.</p>	<p>الأستاذ إرمان ريزا</p>
<p>سأذكر نصيحته عن العلم والعلماء، يعني: احترامك لمعلمك أفضل من العلوم التي تتلقاها منه، المعلم غير الموثوق والمحترم لأنهم لم يحترم معلمه عندما كان طالبًا.</p>	<p>الأستاذ شهاب الدين القرطبي</p>
<p>تذكرت قوله في مبادئ الحياة وهي: أن الراحة الحقيقية هي استبدال وظيفة بوظيفة أخرى، شهادتك الحقيقية هي في علمك وأخلاقك.</p>	<p>الأستاذ رافي مبدى</p>
<p>طوبى للذي يعرفون عيوبهم، علماء الآخرة هي الذي هدفهم رضا الله ومقاصد دينية.</p>	<p>الأستاذ نوال فضلا</p>

٦. كيف يتم تطبيق التصوف في معهد دار الرحمن؟

الإسم	الجواب
الأستاذ خير الألوان	من حيث العملية ليكون هناك قربة إلى الله في معهد دار الرحمن، هناك تلاوات راتب الحداد، حزب النصر، حزب البحر، وقراءات أوراد أخرى أوصى بها كياهي الحاج شكران مأمون.
الأستاذ نوال فضلا	الأنشطة الروتينية لطلاب دار الرحمن هي قراءة مولد البرزنجي في ليالي الجمعة، وقراءة قصيدة البردة، وإقامة صلاة التهجد، وخاصة من قبل طلاب السنة النهائية.
الأستاذ شهاب الدين القرطبي	في معهد دار الرحمن يتم التعلم الخاص بمواد الصوفية من خلال كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وكتاب الحكم للشيوخ ابن عطاء الله السكندري، تفسير الجلالين، وكذلك دراسة كتاب رياض الصالحين. بقيادة مباشرة كياهي الحاج شكران مأمون في كل صباح يوم الأربعاء.



صورة كياهي الحاج شكران مأمون مع تلاميذه في معهد دار الرحمن



صورة المقابلة مع الأستاذ شهاب الدين القرطبي وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون



صورة المقابلة مع الأستاذ خير الألوان وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون



صورة المقابلة مع الأستاذ إرمان ريزا وهو تلميذ من كياهي الحاج شكران مأمون



صورة المقابلة مع الأستاذ نوال ورافي مبدى وهما تاميدان من كياهي الحاج شكران مأمون